رياض الزهراء عليها السلام ١١٣

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١١٣/ صفر الخير ١٤٣٨هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

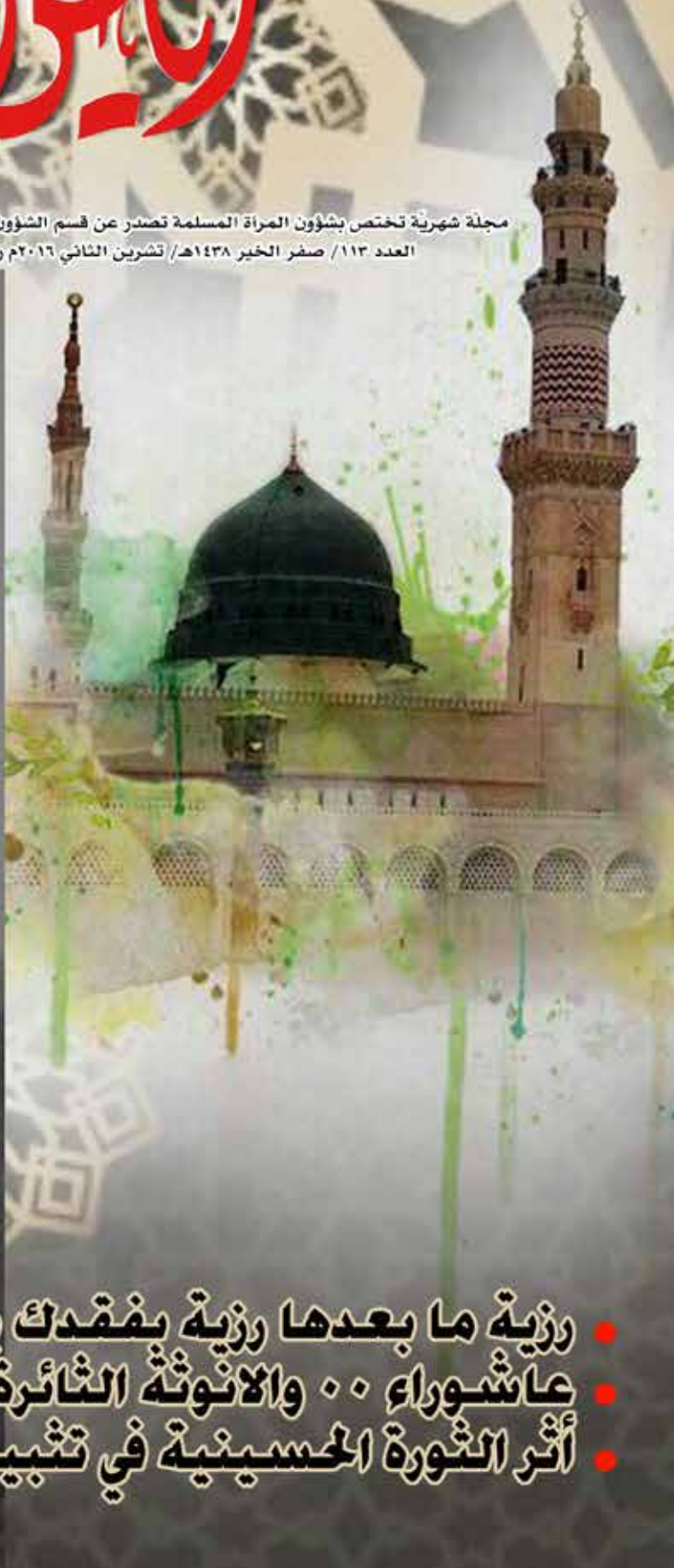

- رزية ما بعدها رزية بفقدك يارسول الانسانية
- عاشوراء .. والانوثة الثائرة
- أثر الثورة الحسينية في تثبيت عقائد الاسلام

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

صفر الخير ١٤٣٨هـ

تشرين الثاني ٢٠١٦م

العدد ١١٣

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

أسراء حميد

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

رِوَايَةٌ بُطُولَةٍ أَوردَهَا شَهرُ صَفَر

١٠

١٤

الإعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

استشهاد الامام الحسن المجتبى عليه السلام

وعقد الهدنة

التّسرّبُ الدِّراسِيّ

١٩

٢٢

المَرأَةُ المُسلِمَةُ وَتَجرِبَةُ العَمَل الاجتِمَاعِيّ

دَورَةٌ وَإِبدَاعٌ فِي مَدَارِسِ الكَفِيلِ الدِّينِيَّة

٣٢

٣٤

إِنْ كُنتَ مِنهُم فَهنيئاً لكَ

وإِنْ لَم تَكُن فَشَرفُ مَعرِفَتِهِم بَينَ يَدَيك

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

عَاشُورَاء ..وَالأُنُوثَةُ الثَّائِرَة

سمعت عن وصفها وكمالها، فعرفت أنها زين الأب، وأنها مثل خديجة الكبرى ، وهي ثمرة فؤاد أبيها وأخصّ نواب أخيها الإمام الحسين ، وهي كما قال مولانا الإمام السجاد : **"عالمة غير معلّمة"**(١)، هي أكثر رسوخاً من الجبال العالية، وأكثر ثورة من أمواج المحيط، وأكثر ضياءً من الشمس، وأكثر نوراً من القمر، هي الصابرة المحتسبة في كربلاء والخطيبة القاطعة كما تشهد الكوفة، وفاضحة الظالمين ومدافعة عن حرم الحق المبين، وحاملة لنهضة الإمام الحسين في الشام، وهي فاطمة الثانية المنادية بالحق على الظالم، وعن حرم الولاية محامية، تلك الدرة الثمينة التي نشأت في حضن النبوة ودرجت في بيت الرسالة، رضعت لِبان الوحي من الزهراء البتول ، غُذيت الكرامة من كفّ ابن عمّ الرسول ، نشأتها قدسيّة، تربيتها روحانية، متجلببة بجلابيب الجلال والعظمة والحكمة، مرتدية رداء العفاف والحشمة، فالخمسة أصحاب العباء هم مَن قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها، وكفانا بهم مؤدبين ومعلمين.

يعتقد بعضهم أنها امرأة أضعفها الحزن وغيّر ملامحها وأقعدتها المصيبة، لكنها كانت أمًّا رؤوماً لعاشوراء التي ولدت بأوسع معاني الجمال والجلال والعظمة على أرض كربلاء، مع غروب الشمس مرّرت يدها واستقبلت المولودة وضمّتها إلى صدرها حين ضمت جسد أخيها المصروع بالهيجاء، خاطبت الله تعالى بكلمتها المشهورة: **"اللّهم تقبل منّا هذا القربان"**(٢).

مثّلت الأنوثة في كربلاء بكلّ حيثياتها، فالواقعة متميزة بكلّ جذور القيم والمبدأ، وهي ليست كغيرها لكنها مثلت النهضة الحسينية بأنوثتها المتطاولة على زمن المعجزات بما لها من شهقة غضب لتهزم الطغاة، وزفرة ثأر تقضّ مضاجع الجبابرة، وأنين متوقد بثقة التصبر والانتقام، فبنت عليّ ترسم خطى الموتور، وتؤجج لظى الثأر، بصوتها الفاطمي تعيد المجد إلى نصابه في كربلاء، وتنسج الواقعة على المنوال الفاطمي الفاتح بكلّ طموحاته ودواعيه.

من الصعب أن نقف على حيثيات البطولة الزينبية ونغطي أبعادها، وأعسر منها أن ندّعي أننا يمكن أن نكمل كلّ ما يتعلق بالملحمة النبويّة في مسيرتها برعاية الثورة الحسينية وبثها في الآفاق إلى أن تصل بيد صاحب الأمر الذي يملأها قسطاً وعدلاً فيأخذ بثأر عاشوراء.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٣١٥.

(٢) حياة الأمام الحسين ج٢ص٣٠٢.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجعِ الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدّسة

السيد محمد الموسوي/مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

أَحكَامُ زِيَارَةِ الأَربَعِين

السؤال: ينقل بعضهم بأنّ زيارة الأربعين للإمام الحسين(عليه السلام) غير ثابتة، فما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: لا يُصغى إلى ما ينقل بهذا الشأن.

السؤال: ما هي حدود وجوب استئذان الزوجة في الخروج من زوجها، فإذا كان يمنعها من زيارة أقاربها أو زيارة المشاهد المشرفة فهل يحقّ لها الخروج من دون إذنه؟

الجواب: لا يحقّ لها الخروج من دون رضاه وإن كان لأجل الزيارة.

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كلّ عام في المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام):

١. سير الأخوة الوافدين إلى كربلاء المقدّسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم أنّ الطريق (ساید واحد فقط)؟

٢. يضع الأخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين(عليه السلام) حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

١. ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.

٢. لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين(عليه السلام) ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، ولكن هناك صعوبة في تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدلّ على أصحابها. فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى صاحبها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

مِن آدابِ زِيَارَةِ الأَئِمَّةِ المَعصُومِين(عليهم السلام)

لابدّ من أن يعلم الأحبة الزائرون أنّ أهم أدب من آداب الزيارة الشريفة للإمام المعصوم(عليه السلام) هو أن يستحضر في داخل نفسه أنّ الإمام(عليه السلام) حي يرزق، وأنه يسمع الكلام ويردّ السلام، ولا يخفى عليه شيء بإذن الله تعالى.

ثم يتوجه بعد الغسل بقلبه إلى روحه الطاهرة متجنباً اللغو والكلام الباطل والخصام والجدال، لابساً أطهر الثياب، مقصراً خطاه بسكينة ووقار، متطيباً مصلياً على النبيّ وآله (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، متفكراً في عظمة صاحب المرقد المنور، شاكراً لله عند دخوله، زائراً وداعياً بالمأثور الصحيح عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام)، ملحاً بالدعاء، مصلياً، تالياً لأجزاء القرآن الكريم، غير راغب عن الجماعة وصلاتها في وقت فضيلتها، مخلصاً في عمله، غير ناسٍ ذكر أمام زمانه(عجل الله فرجه)، مراعياً أنظمة العتبات التي ما شُرّعت إلّا لخدمته، باذلاً في العطاء، مواسياً للفقراء، مبتعداً عن الاختلاط، مراعياً الحشمة عند الازدحام، فبهذا لعلّه يحظى بنظرة الإمام(عليه السلام) فيكون مشمولاً بعنايته ورعايته.

تقبل الله منّا ومنكم خالص الدعاء والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أَثَرُ النَّهْضَةِ الحُسَينِيَّة فِي تَثبِيتِ عَقائِدِ الإِسْلَام

فاطمة صاحب العوادي

المتصفح لسجل النهضة الحسينية يجد أنه من الصعوبة بمكان الإحاطة بها وبما يناسب شأنها، لأنها ذات جوانب متعدّدة مشرقة ما إن يملأ ناظريك نور جهة إلّا جذبك نور جهة أخرى، وما تلبث حتى يبادرك سراج هدى ونفحة روحية من جانب آخر. عوالم من الأنوار القدسية والنفحات الإلهية، نهضة عطاء ونبل ومروؤة، أرست قواعد الدين وشيّدت أركانه بعدما عملت فيه معاول أهل النفاق والضلال، معركة لا حياد فيها فلابدّ من اختيار معسكر تحيا فيه أو تموت دونه نهضة فريدة جامعة عالمية للفضائل، مدرسة تربويّة علياً للأخلاق ميدان عملي للدفاع عن المقدّسات وهي بهذا المستوى مَن الرفعة فلا يُلام قصر عن إدراكها، إنّما شأنه أخذ قبسة من أنوارها الفياضة بحسب إمكانه، هذه قبسات من دفاع الحسين عليه السلام عن الإسلام كعقيدة ومنهج حياة، نهضة انطلقت في وقت عصيب ومدّة حرجة من حياة الإسلام، وهي دفاع عن دين جدّه عليه السلام.

ها هم بنو أميّة أعداء الدين بالأمس قد تسلطوا على رقاب المسلمين، فغيّروا معالم الدين، وحرّفوا أحكام الكتاب العزيز. فمدينة الوحي التي يملأ أركانها شذى الترتيل ويناغم الروح صوت الأذان سرعان ما عادت إليها ريح الجاهليّة، فنوافذ الغناء مفتوحة، وأبواب بيت الخمور مشرعة. ذلك البنيان المؤسس على التراحم، والمساواة، وحرمة الأعراض والدماء سرعان ما هتك، ولأجل إسقاط صرح الإسلام بدؤوا بإحداث ثغرات في بنيان المرصوص، وركزوا نشاطهم باتجاهين:

١- بعث الروح الجاهليّة كالتمييز العرقي والقبلي، وهو نهج حاربه الإسلام، فأساس التفاضل العمل الصالح والتقوى بناءً على قول النبيّ صلى الله عليه وآله: **"..إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم"**.[١]

٢- تضييع حدود الشريعة وأحكامها، يجسد ذلك قول الإمام علي عليه السلام: **"وَاللهِ لا يَزَالُونَ حَتَّى لا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّما إلا اسْتَحَلُّوهُ، وَلا عَقْدا إلا حَلُّوهُ"**[٢]، مسجلين نماذج سوّدت صفحات التأريخ كالترويج للمسلك الجبري لتبرير جرائمهم، مستغلين جهل العامة من المسلمين وسذاجتهم، وإزاء الطعنات الموجهة إلى صدر الإسلام كان لابدّ من صدر يتلقاها ليسلم الإسلام، ولابدّ من دماء طاهرة لتروي شجرة العقيدة وتثبت جذورها، ولابدّ من صرخات توقظ النائمين، ولابدّ من أيدٍ لتكسر قيود التخاذل.

وهذا ما كان فقد نهض سليل النبوّة بأسرة كريمة وأصحاب كرام، ليكتب للتاريخ الصفحة الأجلى والأبهى برفعة محمّدية وشجاعة علوية وهيبة فاطمية وسؤدد حسنيّ ونهضة حسينيّة قائلاً: **"ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله، وحجور طابت وجدودٌ طهرت، وأنوف حميّة ونفوسٌ أبيّة.."**[٣]، مبيّناً سبب ثورته إذ قال: **"..خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي.."**[٤]، وفي العاشر من محرم كانت النهضة قد آتت أكلها كما هي في كلّ حين فابتدأ جهاده بلا لبيعة الطغاة، لا لمهادنة الفجار، لا للحياد، وبصوت الحقّ قال عليه السلام: **"على الإسلام السلام، إذ قد بليت الأمّة براع مثل يزيد.."**[٥]. وفي كربلاء تتجلى الحقيقة هنا معقل الفضائل والدروس الأخلاقية المفعمة بالتراحم والعطاء حيث معسكر الحسين عليه السلام، وفي ضدّه بؤرة الخسة والوحشيّة وعبادة المال.

تآمروا تهيؤوا لقتاله، لكنه لم يزل الناصح الواعظ الذاكر لله تعالى، المذكّر به بشفاه ذابلة يتمتم **"..رضا برضاك، لا معبود سواك"**[٦]، مضى باذلاً نفسه وعياله وصحبه، قتلوه أحيا أمّة، فسلمت العقيدة، هتكوا حرمته؛ ليعطي درساً للمظلوم المنتصر. نهضة أبطالها لا يموتون يهتفون: إنّ الباطل لا محالة زاهق، وعلى الآفاق يكتبون بحروف النور: الإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤، ص١٨٤.
(٢) نهج البلاغة: ج١، ص١٩٠.
(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص١١٤.
(٤) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١١.
(٥) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٥٧.
(٦) من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام: ص١٤.

أزهار عبد الجبار

نفحات الآيات ٧

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء:٧).

هذه الآية خطوة أخرى في طريق مكافحة العادات والأعراف الخاطئة التي تؤدي إلى حرمان الأطفال والنساء من حقوقهم، وعليه تكون هذه الآية مكمّلة للأبحاث التي مرّت في الآيات السابقة؛ لأن العرب في الجاهلية كانوا يمنعون الصغار والنساء من حقّ الإرث، فجاءت هذه الآية لتبطل هذا الحكم الجائر، إذ قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾، وهذه الآية تشمل حكماً عاماً وشاملاً لجميع الموارد؛ ولذا فإنّ ما يتصوره بعضهم من أنّ الأنبياء لا يورّثون -أي أنهم إذا تركوا ثروة لا يرثهم أقرباؤهم- هو خلاف الآية.[١]

وتدلّ هذه الآية على أنّ الأصل في التوارث هو الولادة والقرابة، وبذلك يردّ القرآن الكريم على التقاليد التي كانت سائدة آنذاك، فإنهم كانوا يحرمون بعض الورثة ويمنعون حقوقهم منهم من دون سبب معيّن سوى العصبية الظالمة، والقرآن في تأسيس هذا الأصل القويم يبيّن الشريعة الحقّة في أهم حكم من الأحكام الاجتماعية الذي طالما كان مورد النزاع والاختلاف في جميع المجتمعات، وأسس الإسلام قاعدة معروفة وهي المرجع في الإرث، وهي قاعدة (الأقربية) التي تقوم على العلقة النسبية والأقربية في الرحم، وأكد على هذه القاعدة في موارد متفرقة من القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:٧٥)، وقال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (الأحزاب:٦) وهذه الآية تبيّن جهة الأقربية، وهي الولادة والنسب والقرابة، ومن تقديم الولادة يستفاد أنها الأصل للقرابة.

يدلّ عموم قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ..﴾ على شمول الحكم لجميع أفراد الإنسان بلا استثناء، وتدلّ أيضاً على اشتراك النساء مع الرجال في الإرث.

أمّا قوله تعالى: ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ فيدلّ على كون السهام المقطوعة لا إبهام فيها ولا خلط.[٣] ثم قال في ختام هذه الآية ﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾، أي: حظاً فرض الله تعالى تسليمه إلى مستوجبيه ومستحقيه لا محالة، وهذه الآية تدلّ على بطلان القول بالعصبة؛ لأنه تعالى فرض الميراث للرجال وللنساء، فلو جاز منع النساء من الميراث في موضع لجاز أن يجري للرجال مجراهن في المنع من الميراث، وتدلّ أيضاً على أنّ ذوي الأرحام يرثون؛ لأنهم من جملة النساء والرجال الذين مات عنهم الأقربون.[٣]

وفي الآية إعطاء للحكم الكلي وتشريع لسنة حديثة غير مألوفة في أذهان المكلّفين، فإنّ حكم الوراثة على النحو المشروع في الإسلام لم يكن قبل ذلك مسبوقاً بالمثل، وقد مهّد له الإسلام أولاً بتحكيم الحبّ في الله تعالى والإيثار الديني بين المؤمنين، فعقد الأخوة بينهم، ثم جعل التوارث بين الأخوين، وانتسخ بذلك الرسم السابق في التوارث، وانقلع المؤمنون من الأنفة والعصبية القديمة، ثم لما اشتد عظم الدين وقام صلبه شرّع التوارث بين أولي الأرحام.[٤]

.....

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٦٩-٧٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ج٧، ص ٢٧٤.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٢٣.

(٤) تفسير الميزان: ج٤، ص٣٠٥.

سَلمَانُ المُحَمَّدِيّ رضي الله عنه وَطَرِيقُ الخُلَّصِ

منتهى محسن/بغداد

مرير طريق الحق ووعر، ولابدّ لسالكيه من التنازل عن كلّ بهارج الدنيا وزينتها، ليست هذه النظرية مستساغة عند كافة البشر فلن يتقبلها سوى الخُلّص من العباد، أولئك الذين اشتروا وجه الله تعالى وتاجروا معه تجارة لن تبور رغبة منهم في نيل الهدف الأسمى في رضاه وعرض جنانه، وفي مسارات الحياة الوعرة تلك تقفز أسماء لأناس توجوا في سجلات الخلود كـ (صالحين، وأولياء، وبررة)، وقد جمعهم ذلك الطريق لأن طريق الحقّ واحد رغم اختلاف ظروف الزمان والمكان، ومن أولئك الخُلّص برز الصحابي سلمان المحمدي رضي الله عنه ذلك الرجل الساعي صوب منهل الحق الروي، ظل عطشاناً ظمآناً بعد أن ترك رفاهية أبيه وحياته الميسّرة وعيشته الهنيئة، وقد غاب عن حياة الترف عازفاً عنها بملء إرادته صوب الهدف الأسمى برز الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه من بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد رخصت عنده الدنيا وذاب حباً وولاءً للدين الحق بعد أن ضاقت عليه الدنيا بما رحبت، حتى اهتدى قلبه بنور الإسلام فتعلق بأغصان تلك الشجرة الوارفة الظلال يستظل تحتها يوم لا ظل إلّا ظله، وقد انضم إلى الصحابة الخلص الذين وجدوا عين نجاتهم وخلاصهم عند المنقذ الأول للبشرية والمصلح المغوار نبينا الخاتم محمد صلى الله عليه وآله نفس هذا الجمع المبارك والثلة المؤمنة نجده ماثلاً شاخصاً حول المخلص الخاتم الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً لترتفع راية الحقّ سامقة مدوية في أفق الوجود، وكما ختم رسول الإنسانيّة محمد صلى الله عليه وآله وقطع دابر الشرك والإلحاد، يختم الأمر صاحب الأمر والزمان وخاتم الأئمة الهداة ليقصم ظهر الباطل عن بكرة أبيه ويحقّ الحقّ ولو كره الكافرون.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: **"..وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة"**.(٢)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **"كأني بأصحاب القائم عليه السلام قد أحاطوا ما بين الخافقين، ليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كلّ شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام"**.(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال له: "كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برياتهم بلدة إلّا خربوها، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام، يطلبون بذلك البركة، ويحفون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد، فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياما على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق".(٣)

وهكذا يسدل الستار ليتوج ولي الله تعالى الأعظم قائداً وناصراً ووليا وحافظاً بعد أن يوليه الباري عز وجل دولة الحق الموعودة قال تعالى: ﴿..إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف:٩٠).

.....

(١) مكيال المكارم: ج١، ص١٠٨.

(٢) مكيال المكارم: ج١، ص٣٤٧.

(٣) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص١٨٩.

سِنِينُ الانتِظَار

نعمى نصر الله

ينطق قلبي اسمك في شرياني..
وأناشدك متى أراك وتراني..
إن ذبتُ في الدهر فباقية دموع أحزاني..
وإن متُ قبل اللقاء فامسح بكفك على أكفاني..
وإن تهتُ في الظلمات فأرشدني يا شمس الأكوان..
هوى القلب أنت ومهجتي وعنواني..
فدتك سنين الانتظار، أألقاك لثواني؟
أزح عني الحُجُب وطهّرني من الأدران..
يا بن سادة الخلق أنت نشيدي وألحاني..
أنت المنقذ إن أنا اغتربت بعطفك تلقاني..
الآن الآن أدركني يا كلّ آمالي..
والدهر إن لقاني بسواد كنت أنت ألواني..
يا بقية الخير والنور يا عطر الجنانِ..
يشفى قلبي بحبك ويعلو مقامي..
وإن زحزحتني الرياح كنت مقصدي وأماني..
قلبي لكَ فأحلل فيه ليكون خير الأوطان..
أحامي عنك بروحي ومالي وكياني..
أنت سرّ الأسرار ونور الأنوارِ..
رضاك غايتي ولي نجاة من النيرانِ..

الشيخ حبيب الكاظمي

الانضِمَامُ إِلَى الحَوزَة

سؤال: أنا امرأة متزوجة وعيالي قد كبروا، وأود أن أتفقه في أمور الدين أكثر، وذلك بحضور دروس القرآن أو الانضمام إلى الحوزة العلمية، ولكن زوجي لا يرضى بذلك، لأني إذا ذهبت إلى الحوزة سوف أكون أكثر علماً منه ودراية في أمور الدين، وهذا يؤثر في صورته عند العيال (هذا كلامه لي)، ماذا أفعل معه؟ هل له الحق أن يمنعني من هذه المجالس التي أتشوق إلى الذهاب إليها؟ أريد أن أقوي نفسي من الناحية العقائدية، فأي كتب تنصحون بقراءتها؟

الإجابة:

لابدّ من التنسيق مع الزوج في هذا المجال، لئلّا يثير سخطه، ومن ثمّ قد يتشبث بالحق الشرعي في المنع، وقد تفوتكم هذه الفرصة، ويزول هذا الميل الباطني إذا اقترن ببعض المشاكل في هذا المجال، فإنّ البال المشغول لا يمكن أن يصفو لعلم ولا لعبادة، عليكم بالتلطف في مثل هذا الطلب، فإنّ الإنسان لا يتقرب إلى الله تعالى علمياً من باب المعصية أو أذى الآخرين، وخاصة ذوي الحقوق كالزوج، والأولاد، والوالدين، وحاولي إقناعه بأنّ تفوق المستوى العبادي والفقهي للزوجة يعينها على تربية الأولاد، بل على دعم إيمان الزوج، ولا يؤدي ذلك مع الوعي إلى نوع من التفاخر والتعالي، والله تعالى إذا رآكِ صادقة في الطلب، فإنه سيهديك سبله كما وعد في القرآن الكريم، ويلين قلب الزوج وغيره، إذ القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، راجعي مكتبة الموقع -قسم العقائد- لترين فيه ما قد ينفعك في هذا المجال إن شاء الله تعالى.

في بادرة هي الأولى من نوعها للتحفيز على القراءة قدّمت وحدة (دعم القراءة والتلقي) في شعبة المكتبة النسوية/ العتبة العباسيّة المقدّسة برنامج (صديقات المكتبة) الذي يهدف إلى استقطاب قارئات متميّزات يستطعنَ أن يلخصنَ ما يقرأنَه من كتب؛ ليتمّ نشر هذه الملخصات على صفحات مجلة رياض الزهراء كهدية من المجلة لهنّ ولتشجيعهنّ على القراءة لخلق جيل يؤمن بأهمية القراءة، وسنقوم في كلّ عدد بتقديم أحد هذه الملخصات.

مها علاء مهدي كريم

الصَّبرُ.. عَطَاءٌ جَزِيلٌ وَخَيرٌ وَفِير

إنّ الأديان الإلهية خصوصاً الدين الإسلامي أكدّت على ضرورة تحلّي الإنسان بالصبر، فالإنسان في كلّ زمان ومكان وفي كلّ مواقفه الحياتية هو عُرضة للمآسي والرزايا، وقد تأتيه فجأة أو صدفة، والأولى أهمها؛ لأنّ الإنسان إذا أتته فجأة وهو غير مستعد لها ستكون ردة فعله هي النقطة الفاصلة عن مدى تحمّله وصبره وخُلقه وحكمته والتسليم لله تعالى والرضا بقدر الله تعالى وقضائه وتعبّر أيضاً عن مدى معالجة الأمور بتعقل لحلّها إن كانت هنالك حلول وإذ لم يستطع يسلم أمره إلى الباري عز وجل ويصبر؛ لأنّه لا حول له، ولا قوة ولولا الصبر لانّهار الإنسان في أبسط المواقف الحياتية وأصعبها والمشاكل والابتلاءات، فهذا طالب العلم والنجاح كيف يصل إلى مبتغاة ما لم يتحلى بالصبر ويتحمّل مشاق طلب العلم وتحقيق أهدافه العليا والمثلى، فالنجاح والتفوق في حياته العلمية والعملية جاء نتيجة لتحليه بالصبر والتوكّل على الله تعالى، وهو التفوّق والنجاح، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحثّ على الصبر، وتبيّن مدى آثاره على الفرد ودعمتها الأحاديث الشريفة للأئمة المعصومين عن الفائدة المرجوة من الصبر وثوابه وجزائه، وتوكيل الأمر إلى الله تعالى، ومن آياته الشريفة الرائعة: ﴿..وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾/ (البقرة:١٥٥).

ما أروع هاتين الكلمتين اللتين تحملان في طياتهما أذكى المعاني وأوضحها، هي بشرى للّذين صبروا على ما أصابهم، وللصبر أنواع عدّة منها: الصبر على طاعة الله تعالى ذلك بأن يصبر الإنسان على النعم الكثيرة ويشكر الله تعالى عليها ليضاعفها الله تعالى له، وأن يوجهها الوجهة الصحيحة النافعة له ولغيره، والصبر على عدم عصيان الباري عز وجل من غيبة، أو نميمة، أو كذب، أو حسد، أو غيرها من المحرّمات، ومنها أيضاً الصبر عند حلول البلاء والمصيبة كـ (فقدان شخص عزيز، أو فقدان مال، أو التعرض لحادث مؤلم) فما على الإنسان إلّا الصبر وعدم الجزع والشكوى لغير الله تعالى. ومن أنواع الصبر أيضاً الصبر على المرض الذي لا دواء له ولا يُشفى منه إلّا بإذن الله تعالى فعلى المريض أن يتوجه دائماً بالدعاء؛ لأن الدعاء سلاح المؤمن، والشكر لله تعالى عمّا هو عليه من المرض، فالصبر يعقبه فرجٌ بإذن الله تعالى، على عكس الشخص الذي يكون مريضاً ويوجد له دواء ولا يعالج نفسه، فهذا لا يدخل في ضمن موضوع الصبر والتحمّل؛ لأنّه بهذا الفعل يؤذي نفسه ويعرّضها للهلاك والموت المتعمد ويأثم على هذا الفعل فيحاسبه الله تعالى؛ لأنّ النفس هي أمانة من الله تعالى له فعلى الإنسان الحفاظ عليها، وإن خير مثال نتعلّم منهم الصبر ونقتدي بهم هم الأنبياء،والمرسلون،وأهل البيت سلام الله عليهم أجمعين والأولياء الصالحين حينما كانوا ينشرون الرسالات السماوية، وكانوا يواجهون أعداءهم المعاندين الذين يعيشون أجواء الجهل وعدم قبول هذه الرسالات، حيث كان الأنبياء يتسلّحون بالصبر والاستقامة وتحمّل المشاق لإيصال البشريّة جمعاء إلى سلّم الرقي، والمعرفة، والعلم، وسُبل النجاة بصورة أنقى وأفضل لذا ينبغي على كلّ شخص إذا ما واجهته مشكلة أو مصيبة التحلي بقوّة الصبر، ومواجهة هذه الامتحانات بكلّ عزيمة وتعقّل وتدبّر وخُلق رفيع، والاقتداء بأحبّ خلق الله تعالى والتعلّم منهم كيف واجهوا متاعب هذه الدنيا، وصبروا وحمدوا الله تعالى وشكروه على الابتلاءات الكثيرة، والرضا بقدره وقضائه، ففازوا فوزاً عظيماً، فجازاهم الله تعالى بالتعويض بأضعاف مضاعفة لصبرهم وقوّة تحمّلهم وحكمتهم في مواجهة ما وقع بهم.

رِوَايَةٌ بُطُولَةٍ أَورَدَهَا شَهرُ صَفَر

فاطمة النجار

انطوى شهر محرم فانطوت معه صفحة من الأحزان وما جعل القلب يدمى والعين تدمع، الكل كسا روحه قبل بدنه بالسواد في أيام شهر الحرام، وهناك من اعتلى مَن بيته أبخرة الطبخ، والآخر مَن تعالى صوته داعياً الزائرين ليشرّفوه لخدمتهم ببركة اسم الإمام الحسين عليه السلام.

هذه كانت أبرز ما تركه شهر محرم من لمسات ولحظات تبقى طوال تاريخ الموالين والعاشقين لمسير الإمام الحسين عليه السلام، الآن تبدأ الأوصاف لما تلا شهر محرم الحرام (صفر) هو يحمل أصداءً من محرم، ذات الحزن وذات الألم، ولكن على هيئة التطبيق والتوثيق في حياة الموالي لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله اليومية.

هناك حيث محرم الحرام كانت الكتابة لرواية العشق، أمّا صفر وما بعده من الأشهر فهي القراءة، فالعمل لهذه الرواية الحزينة القوية في مكنوناتها، فكم من قلب قد أماته توالي الأيام وما فيها من صنع وكدّ ومزاولة، ها قد فتح الرؤوف الرحيم لعباده الأبواب لأنْ يعيدوا صياغة رِوايةً حياتهم، أمامهم رواية كمثال ليحتذوا بها، تبقى الأحرف والكلمات دائماً مقروءة، وأبطالها بقوا وسيبقون أحياء في القلوب والعقول، يلقنون مَن أراد الحياة بالفعل دروساً في الإنسانية.

شهر صفر يكفكف الدموع ويقوّي القلوب ويرسل رسائل بأيامه وساعاته أن اعملوا وعيشوا أحراراً كما علمكم البطل الحر الذي خلّد اسمه التاريخ، وكونوا كباراً أمام ما تضعكم به الدنيا من مواقفها ومغرياتها كما الأكبر الذي ضرب أروع مثال لشاب باع دنياه بأخراه، والكثير الكثير من الأمثلة التي تكفلت أيام شهر محرم بسردها لتنظر لها بجدية وقصد للتطبيق في شهر صفر والأشهر الأخر. ارتبط هذان الشهران بالغاية والمعنى مع بعضهما بعضاً منذ أن عرجت أرواح سادات البشرية في زمانهم إلى الآن (أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن رافقه من الأبطال عليهم السلام إلى جنان الخلد)، حيث عمد شهر صفر إلى إبراز ما حدث من أحداث خلال محرم، إضافة إلى إظهاره أشخاصاً وعظماء هزّوا وقلبوا الموازين، هي بقية الزهراء عليها السلام، وهو بقية الله تعالى الباقية وإمام زمانه عجل الله فرجه الشريف وولي شيعته، مشوا وشاقوا وعاشوا أقسى الأيام في حياتهم وأصعبها وأمرّها، ولكن هذه من أجلّ الدروس التي سجلتها ملحمة الطف وأعظمها، بأنّ العذاب والألم لا يُوقف الإنسان، بل يستطيع أن يفجر منها مواقف ودروساً تُسجل له في طيات التاريخ الإنساني.

عادتِ قافلة العشق لأرض كربلاء، يوم حزين بكلّ تفاصيله، أرض خجلة مما أجبرت عليه من أعدائها، إذ احتوت في جوفها جسداً راح وابتعد عنه رأسه، شمسٌ طأطأت رأسها حزينة وطالبة العذر من ابن مَن صار أبوه غريب الغرباء في أرض كرب وبلاء على ما سطعته من شعاع في الأيام التي طرحت فيها الأجساد فوق رمل نينوى.

وصلت القافلة لتصل وتلتقي روح سيّدة الطف عليها السلام سيّدة النساء من بعد أمها السيّدة الزهراء عليها السلام مع روح أخيها الذي كان قد بقي لها من الدنيا بعد فراق أمها وأبيها وأخيها الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، هي طارت بروحها ووجدانها للسماء وأبقت جسدها ما بين أجساد الشهداء فقط لتخبر أخاها الحسين عليه السلام بأنني سأكمل ما بدأتموه أنتم أصحاب الكساء ثم تعود.

هاهي الحكايات من يوم الطف تتوالى وتنتهي لتبتدئ حكايات الكثير ممّن التمسوا المعنى الحقيقي للإنسانية والحياة.

فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ عليها السلام.. أُمُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيّ عليه السلام

د. بيان العريض

هي مولاتنا فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام، من سابقات المؤمنات وموحدة بالله تعالى، ومتبعة لديانة أبيها إبراهيم الخليل عليه السلام قبل بزوغ نور الرسالة المحمدية على الوجود، وهي زوجة أبي طالب عليه السلام وأم أولاده الأربعة طالب وعقيل وجعفر وعلي عليهم السلام.

وهذه السيدة الجليلة هي المرأة المخلدة في السير بأنها مَن شقّت لها الكعبة المشرفة جدارها لتضع وليدها المبارك فيها في حادثة لم تتكرر ولن تكون على مرّ الخليقة، ولقد فصلت كتب السير والحديث في فضل هذه المرأة المؤمنة، وأسهبت إلى حدّ التواتر، ومنها قول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: **"إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها.."**.(١)

لقد كان النبيّ محمد صلى الله عليه وآله يعامل فاطمة بنت أسد عليها السلام كما يعامل ابن برّ أمّاً، وظل يبرها حتى بعد زواجه، وقال فيها: **"..رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعيني.."**(٢)، وإن أول أحاديث الفخر بهذه الأم الرؤوم من قبل ولدها النبي صلى الله عليه وآله قوله لولدها الوصيّ عليه السلام **"يا علي لك أشياء ليست لي منها... ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها"**.(٣)

إن فاطمة بنت أسد كانت أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد خديجة عليها السلام، أمّا هجرتها فحكاية تروي أنها هجرة الفواطم مع علي أسد الإسلام وفارسه يوم نزل الوحي بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ (آل عمران:١٩٢) إلى قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى..﴾ (آل عمران: ١٩٥)، والذكر هنا علي والأنثى هنّ الفواطم.(٤)

وعن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام: **"إنّ فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله تعالى من مكّة إلى المدينة على قدميها"**.(٥)

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أيضاً قال: **"كانت فاطمة بنت أسد أمّ علي بن أبي طالب حادية عشرة -يعني في السابقة إلى الإسلام- وكانت بدرية"**.(٦)

دعا النبي صلى الله عليه وآله النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ (الممتحنة:١٢)، وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله.(٧)

لقد أولى النبي محمد صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام أمهما فاطمة بنت أسد عليها السلام المهاجرة المبايعة كلّ رعاية واهتمام في المدينة المنورة، وكانا يخصانها بالتعظيم، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله دائم الوصل لها، وكان يزورها ويقيل في بيتها، ويحترمها احتراماً عظيماً، وقد وافتها المنية في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أوصت إليه حين حضرتها الوفاة، فقبل وصيتها وصلّى عليها. ومن شدة تقوى هذه الفاطمية الصالحة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **"يحشر الناس يوم القيامة عراة. فقالت: وا سوأتاه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية, وسمعته يقول أو يذكر عذاب القبر. فقالت: وا ضعفاه. فقال لها: إني أسأل الله أن يكفيك ذلك"**.(٨)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **"لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه، وصلّى عليها، وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، ..وإنّ جبريل عليه السلام أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة، وأخبرني جبريل عليه السلام أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة ليصلون عليها"**.(٩)

فسلام عليها يوم ولدت ويوم توفاها الله تعالى إلى جواره الكريم، ويوم تُبعث حية في عليين مع أولادها الأربعة عليهم السلام.

.....

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص١٤.
(٢) مرآة العقول في شرح أخبار الرسول صلى الله عليه وآله: ج٥، ٢٧٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص١٩٤.
(٤) فاطمة بنت أسد عليها السلام: ص٣٤، ص٣٥.
(٥) موسوعة الإمام علي بن طالب عليه السلام: ج١، ٤٣.
(٦) مقاتل الطالبيين: ص٥.
(٧) البرهان في تفسير القرآن: ج٤، ص٣٢٧.
(٨) تذكرة الخواص: ص١٢٠.
(٩) المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٠٨.

سَعَادَتُهُم مَسؤُولِيَّةُ الأُمّ بِالتَّربِيَةِ إذَا فُقِدَ الأَب

رنا محمد الخويلدي

دموعُها مصابيح تنير طريق الخَطَر، وروحها تهيم بالذكرى لاسيّما للكبيرين من أخوتها، زُلال يُرى فيه الشمس والقمر، مشت أسيرة بصلابة أوجعت السياط التي ضربتَها، وبحرقة مكتومة لم تحرق ظلّها كي تُظلَّ به الأيتام التي استنجدتها، هي بمفردها كانت أمّة ثائرة على الظالمين، وبغربتها كانت وطناً لعيال أخوتها المقتولين، تلك هي زينب ابنة عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي أعطت صورة واضحةً على أنّ المرأة إذا تحلّت بالإيمان والأخلاق الإسلامية بمقدورها أنْ تسدّ مكان الرجل إذا كان معلولاً أو ليس موجوداً، فتربّي أولادها أو مَن يحلّ محلّهم التربية الصحيحة، وليس كما يظن المجتمع إذا رأوا فاقد أب لم تعجبهم تصرفاته قالوا عنه بلغة اللمز إنه: (تربية امرأة)، في وقت نجد هذا التصرف يبدر حتى ممّن لم يفقد أباه، لكن لا ننكرُ أنَّ على المرأة أنْ تتحلى بصفات إضافية حتى تسدَّ مكان الرجل إذا فقد، بل تساعده إذا كان موجوداً، ومن هذهِ الصفات هي صفة التوازن بالصلابة، فكما هو معروف أنَّ الله تعالى جعل القيمومة للرجُلِ؛ وذلك لأنَّ المرأة فضّلها الله تعالى على الرجل بصفة قوة العاطفة، وفضّل الرجل عليها بصفة الصلابة، إضافة إلى أنهُ الأقدر للعمل والإنفاق بعدة صفات، فكان الأصلح أنْ تكون القيمومة له، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ..﴾، وبذلك فالمرأة إذا اضطرت أن تأخذ الدورين في وقت واحد عليها أنْ لا تعدم عاطفتها اتجاه أولادها، وفي الوقت نفسه عليها أنْ تتحلى بالصلابة لتكون الأم والأب في الوقت نفسه، وطبعاً الصلابةُ ليس معناها القساوة والحدّة، إنّما هي العزم والحزم والقوة بالرأي؛ لأننا ويا للأسفْ نجدُ كثيراً من الأمّهات حينما أزواجهنَّ يُفارقون الحياة، إمّا يبقينَ رَهن العاطفة فقط، فيستعملنَ الرخاوة معهم في وقت تكون الشدة هي الأنسب، كما يَعدْنَ أولادهنَّ بالعقوبة على الأخطاء الكبيرة ولا يَفينَ بذلك، أو أنهنّ على العكس من ذلك يتجرَّدنَ من العاطفة ويقسينَ على أولادهنَّ، ومن ثمّ فالنتيجةُ تكون واحدة وهي أنَّ الأولاد بمجرد أن يكبروا يتسلّطون عليهنَّ إلى حدّ يفوق التصور لأنَّ معاملة الأولاد بالعاطفة وحدها من قبل المربّي تولّد عندهم التسلط. كما أنَّ معاملةَ الأولاد بالشدة وحدها فقط تولّد عندهم الانتقام، إذَن لابدّ للمربي والمربية من أن يَوازنا بين الأمرين، ويعطيا كلَّ موقف ما يناسبه من هذا أو ذاك، إلّا أنّ الحب والإحسان يجب أن يكون هو الأساس في التربية؛ لأنَّ الأولاد إحسان الله تعالى للمرء، وقد قال الله تعالى: ﴿..وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ..﴾ (القصص:٧٧).

عَلَى عَتَبَاتِ النَّوح

آمال كاظم الفتلاوي

(السيّدة زينب عليها السلام تتلوع لرحيل المجتبى عليه السلام)

يا شبيه نبيّ الرحمة..
أرى تقاطيعه في محيّاكَ كلما نظرتُ إليك..
يا سيّد البيت العلويّ..
يا عطر أبي أشمّه في وجودك..
يا حنان أبي وعطفه..
بك ترتحل روحي إلى مروجها الخضراء..
يا شذا الصدّيقة العابق بنسائم خطواتك..
حملتَ همومها معها وكنتَ الشاهد..
على الرزايا والمحن..
اجتمعت عليّ في يوم رحيلكَ..
مصائب جدّي وأمّي وأبي..
تحمل أريجهم وتُبعد الأحزان عنّي..
لم يعرف الهوان لي عنواناً وأنت خيمتي..
ولم تعرف الأخدار إلّا ألقي وأنت درّتي..
تنتابني هواجس الاستفهام ويستفيق في خاطري السؤال..
ينقّب عن الجواب في طيّات خواطري..
وأنا أرى الصبر يشدّ رحاله عن المجتبى جازعاً..
يخاطبني بكلّ ذهول: مَن هو؟ وكيف احتمل ما لم أحتمله أنا؟
رافقتُ أيوب في محنه ورزاياه ولم يهدّ الجزع تجلّدي..
لم أرَ مثل رزاياه، ولم أشهد كمثل قلبه..
مزق السم أوصاله..وكان يوم أبي عبد الله عليه السلام ما أهمه..
ألقى أحشاءه بآلام تفتت الحجر، وخشي أن يقع نظرُك على طشت
شهد أفجع الفواجع..
لم أحتمل أن أكون صبراً فارتحلتُ..
فاعذريني يا جبلاً ألوذ به..
لك يوم سأكون فيه قابعاً تحت أذيالك..
أتعلّم منكِ أصول الصبر الحقيقي..

(السَّيِّدَةُ رمَلَةُ تَبْكِي حَبِيبَهَا)

يا مَن لوّنتَ سنيني بلون الورد الزهريّ..
واختار سمّ جعدة لها لون السواد..
بكَ حياتي تنتقي من الأحلام أجملها..
بل الأحلام تسعى لتسكنها لأنها بكَ أجمل..
كنتَ قمراً يغازل ليلي..
والآن على عتبات النوح تلهج أنجمي..
كحلت عيني بنور وجهك الوضّاء..
والآن أسامر الأشجان وهي تشجيني..
ماذا أقولُ لليلي لو عنك يسألني..
مع الأشواق وحدكِ أين أميرك؟
يا ليل لبست ثوب الهموم لم أفارقه..
مذ فارق الحبيب حياتي وانتهت فيه..
يا ليل دعني أغفو على وسادته..
لعلّ طيفاً منه يرسم بسمة الشوق في أحلامي..
أو يرسم في حنايا الروح بقايا فرحة في سالف أيامي..
يهزّني الحنين إلى كهفي وملجئي..
ويأسر قلبي حزن الفراق اللاذع..
يجتاح الحنين روحي المتناثرة على أعتاب ذكراك..
حينما كنت تخاطبني بعينيك بإيماءة همس خافت: إني أحبك..

الإعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب
استشهادالامام الحسن المجتبى عليه السلام وعقد الهدنة

د. إيمان سالم الخفاجي

أصبحت مسألة هدنة الإمام الحسن عليه السلام بمرور الزمن شبهة على سيرته العطرة، وقد بالغ الذين باعوا ضمائرهم إلى طغاة عصورهم في وضع هذه الشبهة حتى خرجت عن منطوق تصورات العقل البسيط، فقالوا ما قالوا محاولين تغيير تلك الصورة المشرقة للإمام عليه السلام التي نستمد منها روح المعاني الإسلامية وروح الهداية المحمدية وروح البسالة الحيدرية ونفحات الأنوار الفاطمية، ولكن هيهات أن يطمسوا ذكر محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فالإمام الحسن عليه السلام ورث تركة ضخمة من الانشقاق والعداء الموجّه ضدّ أبيه عليه السلام، فما إن انتهى عليه السلام من أمر عبد الرحمن بن ملجم حتى توجّه عبد الله بن العباس فدعا الناس إلى بيعته، فاستجاب الناس إلى دعوة ابن العبّاس وبايعوه عليه السلام، وكان أول المبايعين قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ، وما إن استقر الأمر له علم معاوية وأتباعه بذلك، فبدؤوا يعملون بكلّ ما لديهم من قوة ومكر وخداع للتشويش عليه، فبدأ معاوية محاولاته الماكرة بالتأثير في مقام الخلافة، ونشط أنصاره في نشر الترهيب والترغيب في صفوف الجيش، ولم يتركوا وسيلة لصالحه إلّا واستعملوها، فاستمالوا الكثيرين.

تمكن معاوية من شراء الضمائر، كما أنه كان يتوخى الحذر من إصابة الحسن والحسين عليهما السلام فيما لو دارت المعركة بينهما، فكان يخاف من الصدى الجماهيري فتكون مضاعفات نتائجها وخيمة وخطيرة عليه وعلى حكومته، وحرص على أن لا يتورط مع الحسن بن علي عليهما السلام في الحرب وإن كان مطمئناً لنتائجها لصالحه على المستوى العسكري، وأشرف الإمام الحسن عليه السلام على تنظيم الجيش وتوزيع الرايات في معسكر النخيلة، وفي الخروج من النخيلة تخلّف عنه الكثير من الجيش بسبب الإعلان والدعاية اللا شرعية، وما نُطلق عليه اليوم الإعلام المضلّل فكان من جملة أسلحة معاوية المؤثرة والهدامة تلك الإشاعات التي كان يبثها هنا وهناك لتصل مسامع الجيش الكوفي همساً، والتي تصرّح بعدم جدية الحرب، كما دعمها بإشاعة الهدنة بين المعسكرين، وقد أعدّ معاوية لهذا تخطيطاً محكماً تمكّن فيه من حصول بغيته، فأخذت تلك الإشاعات أثرها ونخرت قوة الجيش وعزم أفراده على القتال. عرض معاوية فكرة الهدنة على الإمام الحسن عليه السلام في أول رسائله، وترك له أن يشترط أيّ شرط يرغب فيه، ومن ذلك الحين راح يردّد حديث الهدنة في مجالسه وبين أنصاره في الجيش الكوفي، كما أنّ طريقة عرض الرسالة الأولى التي أشيعت بنودها بأنه لا يفضي لأمر من الأمور بدون رأي الإمام الحسن عليه السلام ولا يعصيه في أمر أريد به طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وكان معاوية يرى أنّ هذه الصياغة ستقبل من قبل الكثيرين من جيش الكوفة، وسيتبع ذلك انقسام واسع في صفوف الجيش ممّا يضطر الإمام عليه السلام إلى القبول بالهدنة، فضلاً على أنها عذر لمعاوية فيما لو قامت الحرب وأصيب الحسنان عليهما السلام وخيار الصحابة، وكان الأمر كما قدر له معاوية، فقد أدّت فكرة الهدنة بهذه الطريقة والتخطيط الدقيق الماكر إلى التشويش والاضطراب وعدم الاستقرار في صفوف الجيش الكوفي، وإلى تسلّل الكثير من أفراد الجيش وفيهم عدد من القادة وزعماء العشائر للانضمام إلى جانب معاوية، وهو بدوره كان يرسل الأخبار إلى الإمام الحسن عليه السلام ليقطع أمله في الحرب، فلا يبقَ له خيار إلّا القبول بالصلح، وكان يعلم عليه السلام أن استمرار القتال يوجب محو آثار الإسلام وقتل ذرية الرسول صلى الله عليه وآله بأجمعهم وتقوية لبني أمية، ففضح بعد ذلك حكم معاوية وندم من تخاذل معه وخاصة أنهم كانوا سبباً لاضطرار الإمام الحسن عليه السلام بالهدنة مع معاوية الذي خالف بنود الهدنة وخطب فيهم قائلاً: "إني والله ما قتلتكم لتصلوا وتصوموا، ولا تحجوا ولا تزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم،...".[1]

وبدأت سوءات النظام تتكشف الواحدة بعد الأخرى وخاصة ببدأ حكم يزيد وبان امتعاض الناس واضحاً وقد ساعد ذلك تهيئة الأرض الخصبة للإعداد لنهضة الإمام الحسين عليه السلام على نظام الحكم الجائر.

.....

(١) صلح الإمام الحسن عليه السلام، ص٥٤.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

(الخطيب الحسينيّ واختيار الموضوع المناسب)

أوس محمد عبيد

نحمد الله تعالى أن منّا علينا بمعرفته ومعرفة أهل بيته الأطهار، وجعلنا ممّن يقيمون شعائر الله تعالى خصوصاً في هذه الأيام الحزينة بذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ومراسم إحياء مجالسه بوصفها أداة فاعلة للوعظ والإرشاد لما تحملهُ من عِبرة وعَبرة.

ممّا لاشك فيه أنّ إقامة المجالس الحسينية لا تكون إلّا بوجود الخطيب الذي يكون له الدور البارز في إحياء المجلس الحسينيّ؛ لذلك يتطلّب أن يكون الخطيب بالمستوى التوعوي والارشادي المطلوب ليؤدي الرسالة السامية التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام؛ لذلك فالمفهوم المتداول بين الناس من أنّ لا فرق بين خطيب وآخر مادام الجميع يسعى إلى هدف واحد وهو ذكر مصاب الإمام الحسين عليه السلام لأجل البكاء عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام هو مفهوم قاصر؛ لأن المجالس الحسينية ليس فقط عَبرة، وإنما عِبرة أيضاً رغم أنّ البكاء على الإمام الحسين عليه السلام وذكر مناقبه وفضائله له الدور البارز في تطهير النفس، فضلاً عن ذلك فالمجتمع يحتاج إلى دروس تربوية تلزم الخطيب الالتفات إليها والتركيز عليها لتؤدي الغرض الأخلاقي المتكامل لتربية الإنسان وتهذيبه؛ لذلك لا تكتمل هذه المجالس إلّا بوجود الخطيب ذي المتسم بالروحانية العالية القادر على تغيير أخلاقيات بعضهم من خلال أسلوبه المؤثر وصوته المسموع وكلمته الطيبة النابعة من القلب، لتكون لها الأثر الإيجابي في نفس المتلقي، لتقطف هذه المجالس ثمارها في الدارين الدنيا والآخرة.

أُسرَتي

صباح جاسم

عادة ما تكون الأسرة خلية صغيرة، تتشكل على الأقل من شخصين أو ثلاثة، ولكنها تعدّ من حيث الأهمية أهم المؤسسات الاجتماعية وأول محطات بناء النشء الجديد وإعداده وتربيته، ولقد أشار علماء الاجتماع بأن ما يتعلّمه الإنسان فيها خصوصاً في مرحلة الطفولة سيبقى معه دائماً وأبداً تقريباً إلى درجة أنّ بعضهم يعتقد بأنّ أكثر من (٧٠٪) من الأسس الأخلاقية والسلوكية تتعلق بمرحلة الطفولة فيما قبل السادسة من العمر، فالأب يمثل مظهر العدل والانضباط، والأم تمثل مظهر الحنان والعاطفة، وهذان الاثنان يمكنهما غرس البناء الأخلاقي والتربوي في عمق الطفل من خلال وحدة المسيرة والتفاهم، وهناك تأثيرات كثيرة للأسرة منها:

١. التأثير التربوي: حضن الوالدين وخصوصاً حضن الأم، فهو أول مدرسة تعليمية وأهمها، ففي الوسط العائلي يبدأ تكوين وجدان الطفل، وضميره، وإمكاناته، وقدراته الكامنة، وتجاربه.

٢. التأثير الأخلاقي والمعنوي: فهي المؤسسة الأولى التي تحيط بالطفل مادياً ومعنوياً، ويمكننا عدّ الأسرة مؤسس المعنويات والأخلاق.

٣. التأثير العاطفي: فهي منطلق المحبة والإيثار، والأب والأم هما الموجودان اللذان يبرزان المحبة والرحمة الخالصة للطفل.

٤. التأثير الاجتماعي، وينقسم إلى:

أ- التأثيرات الثقافية: فالأسرة هي المسؤولة عن وضع اللبنة الأولى في ثقافة الطفل وذهنيته، فالعلم والفكر، ورؤية الطفل وفلسفته للحياة، وردود أفعاله تجاه الحوادث ومظاهرها، وكيفية تطبيق العادات والتقاليد، ستبني شخصيته من الناحية الثقافية.

ب- التأثيرات السياسية: طريقة التفكير الوالدين وانتماءاتهما السياسية وميلهما لجانب الأحزاب والقوانين والعلاقات المبنية على هذا الميل، له الأثر الأكبر في ميول الطفل السياسية.

إذن إن أردنا الإصلاح فيجب أن نبدأه من الأسرة.

.....

المصدر/ علم النفس وتربية الأيتام.

بَصِيرَةٌ تُضِيء سُحُبَ الظَّلَام

نرجس قمصري

وفاء عمر المسعودي

"منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم"(١) حكمة أطلقت قبل أكثر من ألف عام من فم سيّد الأوصياء أبي الحسن علي عليه السلام، عبارة موجزة لخّصت نهم طلّاب العلم والدنيا؛ بأنهما لا يكلّان عن إشباع غايتهما، وإن اختلفت أهواؤهما، وغدا الزمان يثبت صحة هذه الحكمة على مرّ السنين والأعوام, وطرح التاريخ الإنساني العديد من الأشخاص المتميّزين سواء في جمع المال وعدّه لأجل الدنيا أم في تحصيل العلم وتنقيحه والنبوغ فيه، وبات العلم المحرك الحيوي لمختلف الشرائح من فئات المجتمع؛ لأنّه القاسم المشترك بين الأغنياء والفقراء, وطريقة تحصيله تعتمد على الجهود الفرديّة للشخص عن طريق اجتهاده ومثابرته واستخدام حواسه التي منحها الباري عز وجل له, ولعلّ من أكثر الحواس أهميّة في تحصيل العلم هي حاسة البصر, التي يقع عليها الثقل عن طريق استخدامها في القراءة والكتابة، ولكن ما يثير الانتباه ويعظم الدهشة هو النبوغ العلمي والفكري للأشخاص المكفوفين الذين فقدوا نعمة البصر إمّا لأسباب وراثية أو نتيجة لتعرضهم لحادث مؤسف، فأمست نفوسهم مطمئنة راضية بقدرهم في فقدان حواسهم، وشقوا سحب الظلام التي تواجههم، فاستجمعوا قواهم وتسلّحوا بقوى إيجابية تمكّنهم من التفوّق على أقرانهم المبصرين والمعاصرين لهم, ولم يقف كف البصر عائقاً أمام رغباتهم في إضفاء بصمة متميّزة، وخاصة لمجتمعهم وأبناء جلدتهم ممّن شربوا كأس معاناتهم, وحولوا آلامهم إلى منبر يطلقون منه صرخات الرحمة؛ ليجمعوا شتات المكفوفين في مركز خاص بهم يدعمهم على مواصلة مسيرتهم نحو شعلة العلم الوهاجة بإصرار؛ لإكمال دراستهم ورسم مستقبلهم من دون الاحتياج إلى الآخرين, فأمسى المبصرون يغبطونهم على إنجازاتهم ونجاحهم, ومن هؤلاء الذين سررنا بملاقاتهم وفد إيرانيّ نسويّ من مكفوفات البصر تشرفنَ بزيارة العتبة العباسيّة المقدّسة، وكانت لمجلة رياض الزهراء عليها السلام وقفة معهنّ.

وأوّل الغيث كان اللقاء مع الأخت نرجس قمصري/ أستاذة جامعية في علم الاجتماع, مواليد عام ١٩٧٧م, وتعمل مستشارة في رئاسة الجامعة في كاشان, ورئيسة مركز (الأعمى) لضعاف البصر والمكفوفين، والتي تفضلت بالكلام على تجربتها الشخصية حول فقدانها للبصر ومسيرتها في تحصيل العلم إذ قالت:

حينما بلغت الثامنة عشر ربيعاً من عمري تفاجأت بضعف في بصري ولم أخبر والدي؛ لأني توقعت أنّه أمر عارض، وكان لي علاقة وطيدة مع بيت خالي فأخذتني زوجة خالي لمعاينة الطبيب، وبعد الفحص تبيّن أني أعاني من مرض (Retinitis Pigmentosa)، والمعروف اختصاراً باسم (RP) (وهو أحد الأمراض الوراثية التي تصيب شبكية العين وتهدّد بفقدان البصر على المدى الطويل - فقد البصر التدريجي - وهذا يحدث لخلل في الجينات)، وأكملتُ الدراسة الجامعيّة وأنا أعاني من ضعف البصر الذي تزداد شدّته يوماً بعد يوم، وحزمتُ أمري على أن لا أعتمد على أحد في تلبية طلباتي، وأن لا أكون عالة على أسرتي، وأن أكتم مرضي عنهم خوفاً عليهم من الحزن الذي يصيبهم في أثناء علمهم بالأمر، وكان إصراري على تحقيق ذاتي بعيداً عن كسب عواطف الذين حولي، وهذه غايتي التي أرجوها، وأعتقد أني والحمد لله تمكنت من ذلك، ولا أنسى فضل أسرتي عليّ في توفير الحماية لي وإيمانهم بقدراتي، و تابعت دراستي باجتهاد؛ لكي أثبت للجميع مقدرتي على تحقيق استقلاليتي من دون الاتكال على الغير، وكنتُ الأولى على جامعتي وواصلت مسيرتي في أكمال الدراسات العليا، وعينتُ معاونة إدارية وأستاذة جامعية في جامعة كاشان في إيران.

الدراسة المتواصلة ومتابعة الشؤون الإدارية في الجامعة نشاط مستمر وحلقة عمل مترابطة, ما هي الأدوات العصرية التي تساهم في إكساب عملك المرونة المطلوبة؟

القارئ الآلي سهّل للمكفوفين الكثير من الصعوبات، وأعني به استخدام الحاسوب الذي يحتوي على محرك للنطق باللغة التي ترغب فيها، إذ فتح المجال الواسع لجميع مكفوفي البصر، وهو يقوم بإرشاد المتدرب عليه خطوة بخطوة إلى أن يتقن استخدام لوحة المفاتيح، إذ تتحوّل محتويات الشاشة إلى صوت بشري عالي الجودة يمكّن المستخدم من التعامل مع كلّ البرامج، فيصبح الشخص كأي مستخدم محترف، وبقليل من التركيز والرغبة الكامنة

فاطمة زهرة إحدائيت

الوفد الايراني

نكاره سقازاده

الحقيقيّة لحب التعليم نجحتُ في السيطرة على مهامي العمليّة والعلميّة.

مركز الأعمى يحتضن ضعاف البصر وفاقديه, ما هو الدعم الذي تسعون إلى تقديمه إلى هذه الشريحة؟

نركز في المركز على تذليل الصعاب أمام الشريحة التي تنتمي إليه، والتي تشعر بقساوة الإعاقة التي تمتلكها وبجفاف التواصل مع الآخرين، وتوترهم النفسي نتيجة لإصابتهم بهذه الإعاقة، ثم نقوم بدعمهم نفسياً ومعنوياً، ونبيّن لهم أهميّة دورهم في الانخراط في تطوير المجتمع عن طريق تطوير ذواتهم، وضرورة تسليحهم بالشهادة العلميّة؛ لأنها تترك أثراً إيجابيّاً واضحاً في تخطيط المسارات المستقبليّة التي يبتغونها.

لكل مركز نشاطات خاصة, بماذا يمتاز مركز الأعمى؟

يقدّم المركز عدّة خدمات منها تعليم الطلّاب المنتمين إليه العلوم القرآنية والعلوم الإسلامية، ودروس تقوية للمراحل الدراسيّة المختلفة من المرحلة الابتدائية إلى المراحل المنتهية، ونعمل على كسب الميول الإيجابية والهادفة إلى تقنيّة المعلومات باستعمال الحاسوب لجميع شرائح الطلاب المختلفة لزيادة الموسوعة الثقافية لديهم، وعدد الطلّاب يفوق الخمسمائة بين فتاة وصبي، والدوام يبدأ في العطلة الصيفيّة، والمركز مفتوح لزائريه من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثامنة مساءً.

ما هو الهدف الذي يصبو إليه المركز؟

هدفنا هو تثقيف مجتمع المكفوفين، والعمل على إخراجهم من العزلة التي تصيبهم نتيجة وضعهم الخاص، ورفع معنوياتهم وطموحهم نحو مسيرة التعليم، ونشجعهم عن طريق توزيع بعض الهدايا والجوائز التشجيعية، كما نقوم برحلات ترفيهية لبعض المزارات الدينيّة والتاريخيّة سواء الموجودة في داخل إيران أم خارجها.

والتقينا بالأخت (فاطمة زُهرة إحدائيت)/ بكالوريوس إستشارة عائليّة التي تفضلت بالحديث قائلةً:

أنا موظّفة سابقة في المدارس الحكوميّة وحالياً متقاعدة، وأنا كما تشاهدين بصيرة، وتطوعت في المركز منذ بداية افتتاحه، إذ تعاونّا أنا ونرجس -وهي بنت حماتي- على افتتاحه، وقدّمت البناية لنا من قبل إحدى الأخوات التي جعلتها صدقة جارية لابنها المرحوم، وذلك بعد سماعها لمشروع نرجس، وسعت إلى الخدمة في المركز خصوصاً في الشؤون الإدارية، وأعدّ عملي واجباً إنسانياً، إذ على شريحة المبصرين تقديم يد العون إلى مجتمع المكفوفين الذين يحتاجون إلى الكثير من الرعاية التي يفتقدونها.

كما كان هناك في الوفد نساء أخريات من كفيفات البصر إحداهنّ الأخت (نگار سقا زاده)/ بكالوريوس آداب فارسي، تعمل في استعلامات المركز، وتمتلك هواية كتابة القصائد، وتستخدم طريقة (بريل-Braille) في الكتابة، وهي تمتلك الثقة بالنفس وتقول: إنّ ثقتها اكتسبتها من الدعم المعنوي المتواصل من والديها، وهي تشعر بالسعادة لانتمائها إلى المركز.

مسيرة العلم طريق المبدعين؛ ليضيؤوا مشاعل النور في ظلمة عالم الجهل, فالإبداع والتميز له ذووه الأفذاذ الذين لا يعترفون بالوهن والضعف أمام كمد الحياة وعبوسها مهما أضنتهم المساغب, ويتعلل بعض الناس بصعوبة الظروف التي يقاسونها ومرارة الأيام, وتضيع أحلامهم كهشيم تذروه الرياح, يعلو محيّاهم الوجوم ولا يكفون عن ذرف الدموع على فرص ضاعت في الماضي السحيق, ومن أقسى الظروف التي تصادف الإنسان خاصة وهو في مقتبل الشباب, خبر يؤرق مقلتاه ويفقد توازنه المعتاد, إذ يكشف القدر له عن ناب كاشر ترتعد له الفرائص وهو فقدانه للبصر, هذه النعمة التي لا تقدّر بثمن, وهذه الفئة التي التقينا بها منحتنا صورة رائعة قلّ نظيرها, إذ استقبلت قدرها بنفوس راضية مرضيّة بقضاء الله تعالى, وأصروا على مواجهة سُحُب الظلام التي خيّمت على عيونهنّ ورُزقنَ ببصيرة فذة, وثابرنَ لخدمة أنفسهنّ ومجتمعهنّ, وتألمنَ لأبناء جلدتهنّ ممّن فقدوا البصر من دون البصيرة, وأمسينَ قدوة لجميع الأنام في تعبيد طريق النجاح، وبخاصة لشريحة الطلّاب.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٤٦.

مَهَارَاتُ المَعرِفَةِ...فَنُّ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَة

نوال عطية

منار العلم وضياء الفكر ووهج المعرفة، قناديل تزهو لتنير عقول العارفين، لطالما عزف التأريخ أنشودته في فضل العلم ومنزلة المتعلّمين، تلك الترانيم التي تصدح على مرّ الزمان (العلم نور والجهل ظلام).

وفي ظلّ التطور المستمر أصبح العلم في تجدد وإشراق يوماً بعد يوم؛ لتقديم كلّ ما هو لطيف يحمل المنفعة والمتعة، ويحقّق الرغبة لدى المتعلّمين انطلاقاً من نبرات الشفاه ونقش السطور (القراءة والكتابة)، حيث يشكلان أهم ركائز المعرفة والغوص في شتى العلوم المختلفة.

العديد من الأسر تعاني من مشكلة عدم رغبة الأطفال في أداء الواجبات المدرسيّة (على نحو الكتابة والقراءة) في البيت، ويبدو على كثير منهم اختيار اللعب الطويل وتفضيله على الدراسة، فتظهر عليهم آثار عدم المسؤولية في متابعة الدروس اليومية، والاعتماد على أهلهم في إنجاز الواجبات المدرسية وإكمالها عوضاً عنهم. وذلك خوفاً من عقاب المعلّمين لهم، وتارة أخرى لأنها الواجب المطالبون به في وقت قصير، وعدم استغراق زمن أطول لمحاولة إنجاز بعض المواد الدراسية التي تحتاج إلى كتابة، وتارة أخرى مساعدة الطفل مساعدة جزئية في أثناء المتابعة والمذاكرة معه، وهذا الأسلوب شائع لدى أغلب الأسر إلّا أنّ اللجوء إلى مثل تلك الطرائق تؤدي إلى الضرر، وظهور آثار سلبيّة على الطفل منها:

١- أنه ينشأ اتكالياً لا يتحمل المسؤولية بنفسه، ويشعر غالباً بالحاجة الدائمة إلى الآخرين.

٢- يرافقه الشعور بالكسل والملل تجاه أبسط الأمور والمهام المناطة إليه.

٣- عدم الشعور بالثقة بالنفس، ومن ثمّ سوف يضعف دافع الإصرار والإرادة لدى الطفل.

٤- عدم قدرته على الحصول على النتائج المطلوبة واكتشاف الحقائق بنفسه.

ولتجنّب وقوع الطفل في مشاكل دراسية وأخرى اجتماعية ذات تأثير خاطئ في سلوكه مستقبلاً، وللحيلولة دون استفحال هذا الأمر شيئاً فشيئاً واستمراره معه إلى الكبر هناك بعض الخطوات تساعد الأسرة على غرس حبّ (المذاكرة والكتابة) لدى الطفل، وهي:

٥- اقتصار الأهل على التوجيه والإرشاد وترك المسؤولية كاملة على الطفل مع توفير الجو المناسب الذي يساعده على الدراسة.

٦- استخدام أسلوب التعلّم باللعب، وذلك من خلال استثمار بعض الألعاب المتوافرة لديه كوسائل تعليمية.

٧- استثمار وجود الطفل في المطبخ واطّلاعه على بعض الأطعمة كـ (الخضروات والفواكه) حيث يُطلب منه شرح أجزاء النباتات في درس العلوم بمتابعة من الأم.

٨- القيام بمهارات وأنشطة رياضية من قبل الطفل تتضمن العد وذكر الأرقام وتسلسلها، وعند صعوده السلّم في البيت في البيت محاولة إشغاله وتذكيره بالأرقام الحاسبية عند الصعود والنزول تدريجياً.

٩- تبادل الأدوار بين الأم والطفل وذلك بإفساح المجال أمامه ليؤدي دور المعلم في البيت، وتقوم الأم بدور التلميذ، حيث يبدأ الطفل (بتوجيه) الأسئلة واستذكار المعلومات التي تطرق إليها.

عند إتقان الطفل لمهارتي القراءة والكتابة لابدّ من وجود حافز يعزّز من قدراته والقيام بمكافأته (مكافأة معنوية)، وعدم الاقتصار على المادة كـ (الثناء والمديح) تشجيعاً له، والاعتزاز به أمام الآخرين.

التَّسرّبُ الدِّراسِيّ

الإعلامية شتيماء الموسوي

التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان ولكلّ طفل الحق فيه، وهو أمر غاية في الأهمية لتنميتنا كأفراد ومجتمعات، يُساعد على تمهيد الطريق من أجل مستقبل ناجح ومثمر، وحينما نتأكد من أن الأطفال يحصلون على حقهم في التعليم الجيد المتأصل في المساواة بين الجنسين، فإننا نخلق فرصاً مهمة للأجيال القادمة، يعزز الحياة وينهي حالات الفقر والمرض، ويبني أساساً لتحقيق التنمية المستدامة.

يزوّد التعليم المنهج وفق أسس علمية الفتيات والفتيان بالمعارف والمهارات اللازمة لاتّباع أنماط الحياة الصحية، والقيام بدور فعّال في اتخاذ القرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي خلال مدة انتقالهم إلى مرحلتي المراهقة والرشد، ومن المرجح أن الأشخاص المتعلمين ينجبون عدداً أقل من الأطفال، ويطلعون على المعلومات المتعلقة بممارسات تربية الأطفال الصحيحة.

في السنوات الأخيرة ازدادت حالات تسرب الطلاب من المدارس بشكل ملفت للنظر، وظهرت أرقام مخيفة قدّمتها الهيئات الدولية عن الأمية والتسرب المدرسي لدى أطفال العراق تدعو إلى التفكير بجدية بضرورة إنقاذهم، وتأتي هذه الظاهرة نتيجة لكثرة الحروب التي دمرت البلد ودفعت بالكثير من العائلات إلى الزج بأبنائهم في معترك الحياة للبحث عن لقمة العيش، بعد أن فقدت معيلها، والفقر الذي شل مفاصل العديد من شرائح مجتمعنا.

لمعرفة تفاصيل أكثر من أجل الوصول إلى حلول ناجعة كان لنا جولة مع بعض أولياء الأمور:

يقول أحمد محمد:

الحرب المتواصلة دفعت بالكثير من العائلات العراقية إلى إخراج أبنائهم من المدرسة والبحث عن لقمة العيش، بسبب الظروف المادية السيئة التي جعلت نسبة كبيرة من أطفال العراق بلا دراسة فضلاً عن الخوف من المستقبل.

أم عماد (ربّة بيت) عبّرت بصراحة عن رأيها وقالت:

ابني عماد في الثالثة عشر ربيعاً، إذا انخرط في المدرسة فهذا يعني أننا لا نستطيع أن نعيش لأنه المعيل الوحيد لنا، فضلاً عن أننا نسكن في بيت إيجار، وهذا يلقي على كاهلنا ثقلاً كبيراً، فماذا أفعل؟

يقول حسن حامد (طالب متسرب):

بسبب مرض والدي تركت المدرسة، وعملت من أجل إعالة عائلتي وتوفير دواء أبي، كثيراً ما أشعر بالحنين إلى مدرستي بخاصة حينما أرى رفاقي وهم يذهبون إلى المدرسة ويمرون من أمامي صباح كلّ يوم في أثناء عملي في الشارع، فاضطر إلى الاختباء منهم؛ لأنني أخشى أن يسخروا مني.

تقول الست سعاد قاسم (معلمة):

سابقاً كانت صفوف السادس الابتدائي تكتظ بالطلاب لكن الآن أعدادهم تقل كلّ سنة بسبب الحروب والتهجير والقتل والعوز، وهذا كلّه يؤدي إلى قتل التعليم.

وأوضحت أنها وزملاءها التدريسيين يسعون إلى تجاوز هذه المرحلة وتقديم رؤية مغايرة عن الصورة السابقة من أجل بناء عراق جديد.

من هنا نجد أن مشكلة التسرب المدرسي هي مشكلة مهمة تتطلب أن تتضافر كافة الجهود لإيجاد حلول ناجعة للطلبة المتسربين.

نأمل من المؤسسات الرسمية وبالتحديد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومن مؤسسات المجتمع المدني أن يضعوا هذه المشكلة على طاولة البحث، وأن توضع خطة عمل وطنية لإعادة تأهيل المتسربين الذين ارتدّ معظمهم إلى الأمية وتوسيع انتشار مراكز التعليم المهني في جميع محافظات العراق وتقديم تسهيلات ومكافآت تشجيعية للطلبة الملتحقين بها وتنويع برامج التعليم المهني لتواكب حاجات سوق العمل، وأيضاً متابعة الخريجين عن طريق توفير شكل من أشكال التواصل بينهم وبين المنتجين في سوق العمل لتسهيل توظيفهم وإعادة تأهيلهم مع الوظائف الجديدة التي يلتحقون بها، ولابد من فتح مراكز محو الأمية للمتسربين الذين ارتدوا إلى الأمية وتوفير تعليم مهني يتناسب مع قدراتهم.

المَجَالِسُ الحُسَينِيَّةُ النُّسوِيَّةُ... عِبرَةٌ وَعَبرَة

آلاء سعيد العيداني/النجف الأشرف

سجّلت لنا واقعة الطف أروع الصور التي تجسدت فيها كلّ معاني التضحية والفداء والإيثار وأعظمها، ولم تكن الواقعة مجرد حدث تاريخي عابر، بل كانت نهضة انقلابية غيّرت مسار الأمة بعد أن زلت عن مسارها الذي رسمه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام هزّة قوية عميقة المدى أيقظت المسلمين من سباتهم وأعادتهم إلى صوابهم ورشدهم، وإنّ الإصلاح في هذه النهضة العظيمة يعني توعية الأمة في عدم ابتعادها عن الخط المستقيم الذي يمثل نهج الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

وانطلاقاً من قول الإمام الصادق عليه السلام: "..أحيوا أمرنا رحم الله مَن أحيا أمرنا"[1]، في كلّ عام تتوشح القلوب قبل الأجسام بالسواد، ويتغلغل الحزن في نفوس المحبين وضمائرهم، ففاجعة الطف أبكت الحجر والمدر وليس فقط العيون، وتقام المجالس الحسينية التي تعدّ منبراً يخرّج الرجال والنساء جيلاً بعد جيل، وللنساء في إقامة المجالس دور مهم في تقديم العزاء للسيّدة زينب عليها السلام، وبيان هدف الرسالة الحسينية التي من أجلها ضحّى بدمائه الطاهرة. لبيان هذا الدور وتسليط الضوء على إحياء واقعة الطف التقينا بعدد من الخطيبات اللواتي يقمنَ هذه المجالس وكالآتي:

القارئة (أم فاطمة/ (٥٥) عاماً) تقول:

إنّ واقعة الطف بلا شك هي أعظم حدث شهده التاريخ، وإنّ إحياءها بشتى الطرق أمرهم، فهي واحدة من تلك الشعائر الدينية الاي يتقرب بها إلى الله، ولابدّ من أن تحيي المرأة هذه الشعيرة بنية خالصة لله تعالى وللإمام الحسين عليه السلام، وأنا كوني خادمة منبر منذ أن كان عمري عشر سنوات أسلّط الحديث في كافة المجالس على حشمة المرأة وعفتها التي مثلتها مولاتي زينب عليها السلام، وهذه أعظم من أن نبكي ونلطم على الحسين عليه السلام.

أمّا الخطيبة القارئة (أم حسين) فقد أشارت إلى:

ضرورة أن تكون القارئة في المجلس كما يكون المعلّم في الصف، فليست مَهمتها قراءة المراثي فقط، بل دورها أوسع من ذلك في النصح والإرشاد، وذكر بعض الروايات وأقوال أهل البيت عليهم السلام في شأن عفة المرأة وحجابها والتي من أجلها استشهد الحسين عليه السلام، ولابدّ من أن نستثمر هذين الشهرين للتزود من عطاء الحسين مع أهل بيته عليهم السلام لاسيّما بطلة كربلاء السيّدة زينب عليها السلام.

(أم مصطفى الشيباني/ أستاذة حوزوية)، قالت:

بعد سقوط النظام توسعتُ من خلال المحاضرات النوعية الهادفة، ولاسيّما القضايا الفقهية وما يتعلق بالواجبات، وكذلك التركيز على المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة والمجتمع في الوقت الحاضر، وتهدف المجالس الحسينية إلى بثّ الوعي والإرشاد، ومعالجة بعض السلبيات في المجتمع وربطها بأخلاق أهل البيت عليهم السلام.

تقول الخطيبة (أم محمد البعاج):

المجالس الحسينية تعني لي الارتباط الوثيق بيني وبين الصفوة من آل محمد صلى الله عليه وآله فأشعر أنني قريبة منهم عندما أقرأ لمصابهم، وليس بالأمر اليسير اعتلاء المنبر، فالخطيبة الحسينية لابدّ من أن تكون ملمة بكافة الجوانب، فإنّ الحضور يكون متنوعاً وذا مستويات مختلفة، ولربّما تتعرض للسؤال في مسألة ما إمّا أن تكون فقهي أو عقائدية أو ما شاكل ذلك، ولا ننسى أن الهدف الرئيس هو توعيه النساء.

تبقى المجالس الحسينية على وجه الخصوص والشعائر الحسينية على وجه العموم هي الامتثال للأمر الإلهي ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، غير أنّ الشعيرة المعظمة لابدّ من أن تكون لها عَبرة وعِبرة لتصقل قلوبنا وتُنير عقولنا.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٨، ص٤١٠.

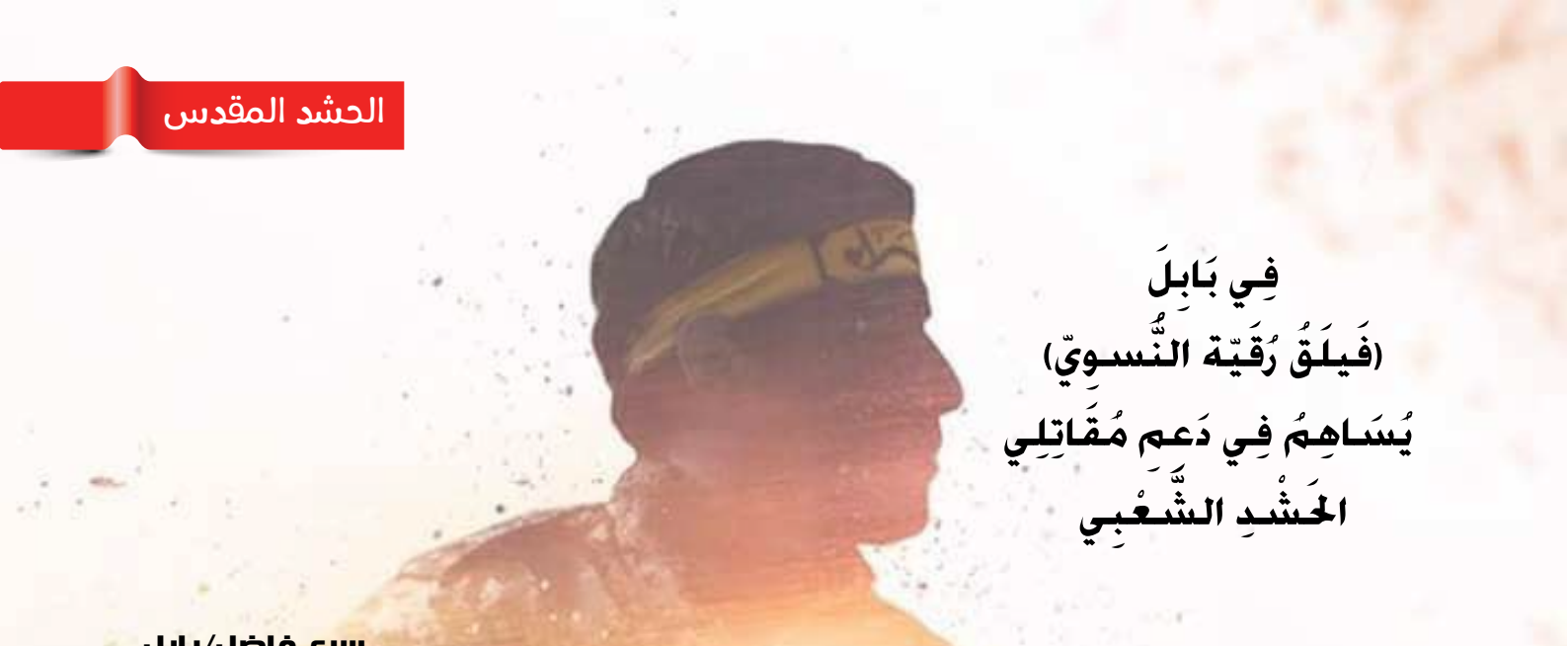

فِي بَابِلَ (فَيلَقُ رُقَيّة النُّسوِيّ) يُسَاهِمُ فِي دَعمِ مُقَاتِلِي الحَشْدِ الشَّعْبِي

سرى فاضل/بابل

ما إن صدرت فتوى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف (بالوجوب الكفائي) للتصدي للإرهاب الداعشي وحماية الأرض والعرض حتى هبّ أبناء العراق الغياري على مختلف طوائفهم وشرائحهم لتلبية فتوى المرجعية، والقتال إلى جانب الجيش والأجهزة الأمنية، وتمّ تشكيل قوات الحشد الشعبي، ولم تقتصر الاستجابة لفتوى المرجعية على الرجال، فكان للنساء الحلّيات بصمتهنّ في مساندة الرجال ودعمهم في ساحات المواجهة مع عصابات داعش، متأسيات بذلك بعقيلة الطالبيين زينب التي رافقت أخاها الإمام الحسين (عليه السلام) وثلة من أهل بيته وأصحابه في طف كربلاء، فكان للنساء (الحلّيات) دور كبير في مساندة مقاتلي الحشد الشعبي والقوات المسلحة من خلال إعداد الأطعمة وإرسالها إلى المقاتلين.

(استجابة)

جمعية (معراج الرسول النسوية للثقافة والإرشاد) في بابل كان لها دور كبير ومتميّز، وقد تعدّ الأولى في المحافظة لتهيئة الأطعمة الجاهزة وإعدادها لمقاتلي الحشد الشعبي، وتشير مسؤولة الجمعية إسراء فاضل إلى أنه مع انطلاقة فتوى المرجعية وتزامناً مع فتح مركز للتطوع للرجال تم فتح مركز تطوع للنساء في مقر الجمعيّة، وكان عدد المتطوعات غير متوقع، وعلى أثر ذلك تمّ افتتاح دورات بالتنسيق مع وزارة الداخلية ودائرة الصحة لتعلّم الإسعافات الأولية والقضايا الأمنية، وقد سُمّيت هذه المجموعة من النساء بـ (فيلق السيّدة رقية (عليها السلام)).

(إعداد الأطعمة)

وتضيف إسراء فاضل: بادر عدد من النساء المتطوعات إلى إعداد الأطعمة والخبز والحلويات وخاصة (الكليجة) في قاعة الجمعية، ليتمّ بعد ذلك تعبئتها في علب لتكتب عليها آيات قرآنية وأحاديث تحثّ على الجهاد، وترسل إلى المقاتلين في ساحات القتال، وبيّنت أنّ توفير مواد الأطعمة يُموّل ذاتياً من قبل المشاركات، وبعد ذلك أخذت التبرعات ترد إلى الجمعية من أهل الخير، مؤكدة على أن المتطوعات في العمل من مختلف الشرائح والأعمار من كبار السن إلى الأطفال في الصف الرابع الابتدائي.

ويتم تحضير الأطعمة وإعدادها في المؤسسة، وأحياناً أخرى يتم توزيع الأطعمة على المتطوعات ليتم تحضيرها في المنازل، ويصل عدد ما تجهز به الجمعية المقاتلين (٩٠٠) علبة طعام بواقع (٢٠ـ٢٥) صندوقاً لوجبتين أسبوعياً، كما أنّ المتطوعات من مناطق مختلفة، فبعضهنّ من حي المعلمين والأكرمين، وأخريات من شارع (٤٠).

(تبيع أقراطها)

(نوال ناجي علوان/ ربّة بيت)، باعت أقراطها من أجل تأمين مستلزمات الطبخ للمقاتلين، تقول: إنّ شعورها لا يوصف بمساهمتها في إعداد وجبات الطعام للمقاتلين تلبية لنداء المرجعية العليا، وأضافت علوان: أنّ عملهنّ لم يقتصر على إعداد الطعام، بل تحولنَ إلى صوت لتحفيز الأقرباء والجيران على التبرّع، وكانت الاستجابة إيجابية.

أمّا المتطوعة الأخرى (أم شهد) الموظفة في دائرة المصرف العقاري: ففضّلت التعب على الراحة بالمساهمة في هذا العمل التطوعي الذي عدّته قليلا بالنسبة إلى ما يبذله المقاتلون من دمائهم في صيانة الأرض والعرض، منوهة إلى أنها قامت بحثّ الموظفات في الدائرة على المساهمة في هذا العمل من خلال التبرعات للمقاتلين.

(المجاهدة)

أمّا المتطوعة أم محمد (أسماء عبيد) التي تُطلق عليها زميلاتها المجاهدة لمثابرتها في العمل فهي منذ ساعات الصباح الأولى تباشر عملها، وفي زحمة العمل قد تستمر إلى ساعات متأخرة من المساء، تقول أم محمد: منذ صدور فتوى المرجعية العليا وأنا نذرت نفسي لهذا العمل الذي أعدّه متواضعاً، وهي فرصة مُنحت لنا لنشارك أخواننا المقاتلين المتصدين لداعش أجر الجهاد، وقد شجعني في ذلك زوجي الذي يشاركني في بعض الأحيان بالتسوق.

أمّا (رجاء يوسف) المعلمة في مدرسة الأقصى الابتدائية فتقول: إنها حثت زميلاتها من الأسرة التدريسية على المساهمة والمشاركة، وأنّ ابنتها عندما علمت بما تقوم به من عمل آثرت المشاركة معها في هذا العمل.

المَرأةُ المُسلِمَةُ وَتجرِبَةُ العَمَل الاجتِمَاعِيّ

نادية حمادة الشمري

فجأة يخفت صوت الضجيج ويعمّ الهدوء، ما إن تمشي حواء بخطوات ثابتة وراسخة حتى تدور كاميرا عينيها تصور مشاهد جديدة ترعى الواقع النسوي في مساحاته المختلفة من أجل تطوير واقع المرأة وَفقاً للرؤى الإسلامية، وبعد ثوانٍ قليلة يعلو صوت المرأة المسلمة في واقع تصوير الحياة (أعيدوا النظر في العناية بالقضايا التي ترتبط بالمرأة المسلمة)، وقد يعاد النظر في تصوير الحالة التي تتصدى لها المرأة من محاولات لتغريبها واستلابها من واقعها الإسلامي مرة واثنتين حتى عشر مرات لتنطق المرأة المسلمة بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣)، وتكون لقطة أخرى وإن كانت في غرفة جديدة فمعنى ذلك نقل معدات، ومن المعدات تفعيل الحضور الثقافي للمرأة بمساحتها في إحياء المناسبات والمواسم الإسلامية السنوية، لعلّها كلمات قليلة تصف بعضاً من أجواء العمل الإسلامي للمرأة المسلمة الملتزمة والفاعلة في الإعلام الإسلامي. ومن السواعد التي شاركت:

(وضوح الرؤية)

تقول (نازي كريمي/ رئيسة لجنة مؤتمر الإسلام العظيم والمرأة): إنّ النهوض بواقع المرأة المسلمة وتقوية حضورها في المحافل يكون عن طريق بناء الكفاءات العلمية المتخصصة إلى جانب الرعاية ودعم الحركة العلمية التخصصية من خلال توزيع الحقائب الاستراتيجية على دائرة من الدوائر التي تفيد في تطوير عمل المرأة، فالعمل النسوي الإسلامي كغيره من الأعمال والمشاريع يقوم على مجموعة من العناصر التي تشكل في مجموعها وسيلة للنجاح وتحقيق الأهداف، وعلى سبيل المثال التجربة البحرينية في ولوج المرأة العمل الإسلامي استطاعت أن تدفع بالعمل النسويّ نحو الأمام باستمرار عن طريق التنويع عبر العقود الثلاثة ومراحل متنامية كلّ حسب ثقافة الأفراد التي عاشت الظروف سواء الاجتماعية والاقتصادية وصنعت المرأة التحديات وتحكمت فيها مسترشدة بالإسلام وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

وأهم عناصر النجاح هو وضوح الرؤية والهدف للمرأة العاملة في هذا المجال، فكلّما اتضحت الرؤية لدى طاقم العمل وخاصة المستويات الإدارية كلّما استطاع العمل التنفيذي أن يأخذ موقعه السليم ومساره الصحيح نحو تحقيق الهدف.

ويمكن تحديد المراحل التي مرّت بها التجربة النسوية البحرينية في العمل الإسلامي بدءاً بمراحل متقدمة في تطوير الفكر والذات الإنسانية المعطاءة التي أزاحت التراب عن الفكر الأصيل وأعادت للأمة هويتها الأصيلة، فتعلمت المرأة الكثير من الأسس، أهمها ضرورة العمل الاجتماعي والتبليغ النسوي، وأهمية دور المرأة في بناء مجتمع يرتقي إلى تأسيس دولة الحق الإلهي.

ثم جاءت مرحلة التطلّع والسعي إلى العمل المؤسسي، فبدأت في مجاميع نسوية بأشكال مختلفة من لجان عمل في المناطق والحسينيات، إلى فرق إسلامية ومراكز ثقافية، وغيرها من أنواع الكيانات الأهلية البسيطة في إمكانياتها والعظيمة في إيمانها بالهدف، فضمنت لنفسها -بإيمانها بالعمل الإسلامي- الاستمرار والتطور وإن كان هناك تذبذب في العمل بين النجاح والفشل، ولكنها ربحت رصيداً ضخماً من التجارب إلى أن تبلورت فكرة العمل المؤسساتي التي كانت تلح بنفسها على الواقع الإسلامي استجابة للتغيرات على المستوى العالمي في مفهوم العمل المؤسساتي، وتم العمل على توفير مقدمات العمل المؤسساتي، فكان اجتماع الرؤى والآراء أهم خطوة للمؤسسة استجابة للظروف السياسية التي انفرجت مع ما اصطلح عليه بالاصلاحات في البلد تماشياً مع السياسة العالمية، فكانت انتقالة واضحة من العمل الفردي المبعثر والجماعي المتعثر إلى العمل الجماعي، والمتميّز بقيادة واضحة الفكر والهدف؛ لتكون هي مفتاح النجاح للعمل الميداني، فهي بمثابة تحديد المهام والأدوار

والوسائل؛ لتضمن صيانة العمل من الانفلات والتشتت، وقد استثمرت عنصر المرونة من القيم الإسلامية التي تربت عليها دائماً في مدرسة أهل البيت(عليهم السلام).

ومن أهم احتياجات هذه المرحلة هي التدريب والتأهيل للملاكات والطاقم على مختلف الفنون والمهارات الحديثة التي تحقّق نجاحاً أكبر وتأثيراً أقوى وجودة أعلى.

إذن المساند الأول في العمل النسوي الإسلامي هو وجود القيادة الحكيمة التي بها تسترشد، ثم الالتزام بمنهجية العمل المؤسساتي عبر التخطيط الاستراتيجي الذي يحتوي على مختلف الفنون والمعارف الحديثة في هذا المجال خاصة.

(مصنع لصناعة المُبلغ الرسالي)

أوضحت (زكية سيّد علي/ الناشطة الثقافية): أن صناعة المبلغة الرسالية تحتاج إلى تنشيط النتاجات العلمية التخصصية لطلبة الحوزات العلمية أو بلورة الرؤية عن طريق اللقاءات الدورية مع الحوزات العلمية في الداخل أو الخارج، وقد كانت خطوة في إعداد المذكرات التبليغية الدورية المشتملة على المواضيع الفقهية والعقائدية والأخلاقية التي تصبّ في تطوير البرامج التبليغية وتثقيفها، وتعدّ مرحلة في اختيار المبلغات التي تتوافر فيهن شروط التأثير والتأثر في الفتيات الناشئات وربطهنّ بالمنهج الإسلامي، أمّا للمرأة فيكون زيادة للوعي الثقافي بمبادئ الدين الحنيف، ولا نغفل عن تنشيط الحراك التبليغي للمرأة من خلال تأهيل الكفاءات التبليغية النسوية الفاعلة في المجتمع، ولعلّ أفضل السبل إلى ازدياد المبلغات في ضمن دائرة التبليغ النسويّ هو احتضان النخب النسوية العلمية الراقية ورعايتها وتطويرها، واستطعنا الولوج في الحياة الدراسية عن طريق التمحيص للعديد من المناهج الدينية التثقيفية خصوصاً في المراحل الأولى للتعليم الديني، فأتيحت الفرصة للخدمة التعليمية إلى النخب من طالبات الجامعات في الاستفادة من الجانب الأكاديمي، فهذه الفئة يمكنها توصيل المعلومة بأسلوب أقرب، أمّا الجانب الإداري فنعمد إلى الاستفادة من خبرات الإداريات في المدارس التعليمية، ويكون ذلك من خلال إقامة دورات إدارية للاستفادة من إدارة المدارس الدينية عن طريق التطوير، فهدفنا أن يكون الدين الإسلامي مواكباً العلم والتقدّم في التكنولوجيا؛ حتى لا تجد الطالبة فارقاً بين المدارس الأكاديمية والمدارس الدينية، هذا إلى جانب الحفل السنويّ للتكليف السنويّ الموحد بخاصة في ميلاد السيّدة زينب(عليها السلام).

(تنقيح الرسائل الموجهة إلى مجتمع ملتزم)

عدّت (الدكتورة ريا الحمداني/ أستاذة في كلية الإعلام في جامعة بغداد/ قسم العلاقات العامة) اللجان الإعلامية التوعوية خطوة مستحدثة في العراق، وكانت بداية انبثاقها من خلال الاستقراء للحالة الإعلامية ومدى تأثيرها في الأسرة المسلمة، فتعدى العمل الإعلامي من التنفيذ إلى المساهمة في التخطيط الإعلامي، وأهم خطوة هو التنوع في تقديم ما هو جديد في التوعية؛ ليتسنى للجميع المشاركة، والتنوع في الفكر والطرح، ويتمّ عملنا الإعلامي عن طريق المناسبات التي تهتم بالمرأة، لفهم المجريات التي تجري على الساحة سواء المحلية منها أم العربية والتي تسعى من خلالها إلى المعالجة الجذرية للمشكلات الاجتماعية، فيتسنّى لنا المعالجة من خلال المقياس الأساسي في نظريات الإعلام التي تهتم بالاجتماع وعلم النفس، ولا نغفل أن تكون رسالتنا الاهتمام بـ (الدور الإعلامي في تشكيل القدرات المزيفة التي تتعرض لها الفتيات المسلمات أو الشباب).

أخطر المَهمات في هذا العالم وأعظمها هي المَهمات التي تستهدف صورة المرأة المسلمة في الإعلام الإسلامي؛ لأنها تستهدف بناء هذا العالم من جديده ابتداءً بالإنسان وانتهاءً بإيجاد نظام عالمي يُناسب الإنسان، وكلّ بناء يحتاج إلى خريطة وما دام على هذا المستوى فإنه يقتضي خرائط متعددة منها لبناء الشخصية والأسرة والمجتمع ومؤسساته، وخريطة لإعادة بناء الإعلام للمرأة المسلمة وصياغته في هذا العالم.

المانشيت

هل الإعلام قيادة فعل أو منصب؟

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

م.م حنان رضا حمودي

طيور الجنة/ الشهيدة الطفلة نورهان علي طلال العسافي

قال الإمام علي عليه السلام: **"فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، والحج تقربة للدين، والجهاد عزاً للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء.."**.[1]

الفارسة (نورهان علي طلال العسافي) طفلة عمرها عامان، وهي ابنة أحد شيوخ الأنبار الذي عُرف بمواقفه الرافضة للأفكار التكفيرية، كما أنّ أبا الفارسة هو أحد منتسبي الأجهزة الأمنية، فهم كما وصفهم سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله): (لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا (أنفسنا أهل السنة))، فمَن تربى على الإيمان والتقوى لا يُقارن مع مَن مُلئت قلوبهم حقداً على كلّ الأديان، ولا يعرفون سياسة سوى القتل والتدمير لكلّ شيء، وقف أبو الفارسة موقفاً مدافعاً عن محافظته لطرد المعتدين وقاتلهم، فطلبوا منه مبايعتهم لكنه رفض الانصياع لأئمة الضلال (داعش)، وعلى الرغم من كون هجوم المعتدين كبيراً، استمرّ أبوها مع إخوانه في القوات الأمنية بالدفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات إلى أن نفدت ذخيرته، فاستشهد أبو الفارسة، وقام بعدها أئمة الضلال بذبح (الفارسة) طيور الجنة مع أهلها البالغ عددهم (١١) شخصاً، لتُضاف إلى سلسلة جرائم (داعش) ضد الإنسانية، ولتكون الفارسة وأهلها من بين (٢٠٠) أنباريّ ذُبحوا في أحياء الثيلة، والبو علوان، والحيّ الروسيّ، والجمعية، وحيّ (١٧) التي تقع في ضمن محافظة الأنبار، علماً أنّ أغلب الذين قُتلوا في هذا الهجوم الظالم هم من النساء والأطفال الذين رفضت عوائلهم فكر (داعش) ووجوده، إضافة لهذا الفعل الإجرامي مُنع دفن جثث الشهداء وتُركت في الشوارع والأحياء، فرحم الله شهداءنا الأبطال الذين اشتروا رضا الله والفوز بالجنة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٣٠.

العَقِيلَةُ فِي يَوْمِ الأَرْبَعِين

زهراء جواد صدقي

كربلاء ها هي العقيلة عادت بعد طول فراق..
أنت وحنت حين لاحت مضاجعهم من الأعماق..
شمّت عبيق أريجهم عن بعد وكلّها اشتياق..
على أحبة قد ضرّجوا بدمائهم في أرض العراق..
وقفت ترشف قبراً بمدامع الأحداق..
وتشكوا بثها وحزنها إلى الخالق..
وتخاطب أخاها بقلب متصدع رقراق..
أخي أتيتك مثقلة بالأحزان..
أخي جئتك مكبلة بالهموم والآلام..
أخي رجعت بمصاب جلل عظام..
في الكوفة والشام سيق بنا في الأسواق..
أخي أين كفك الماسح لمدامعي..
أخي أين صوتك المرتل على مسامعي..
أخي أين حنوك إذا انحنت مني أضلعي..
وقد قدمتك قرباناً لخالقي..
أخي احمل رأسك بين ثنايا جوانحي..
أخي إلى من أشكو جراحاتي قد ملأت جوارحي..
أخي وعين الشماتة في مسيري تلاحقني..
وقد اشرأبت من حولي الأعناق..
أخي لم يرعوا فينا إلّاً ولا ذمة..
أخي لم تهدأ لنا حسرة ولا عبرة..
أخي في خربة الشام كانت فاجعة..
وقد قضت رقية في دمشق..
أخي عدت في يوم الأربعين..
أخي لأرفع علماً بكلتا اليدين.
أخي لأجدد عهداً على مرّ السنين..
وأبكيك بكاء يعقوب ليوسف حتى ابيضت منه الأحداق..

في كلّ بيت لنا ورود متفتحة بالأمل، والحب، والعطاء، أرى أن نحسن غرسها بالود والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف؛ لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير.

(رشة عطر)

أين نحن من العمل الإسلامي التكليفي؟

هل العمل من أجل خدمة الإسلام والقضايا الخاصّة بالمذهب يخصّ فئة الكبار أو المتخصصين أو لابدّ لنا من موقعنا ومرحلتنا العمرية أن ننخرط في هذه الخدمة؟

أليس الجدير بنا نحن الفتيات الفئة الأهم في المجتمع والحامل الأكبر للهمم والطاقات أن نتصدر المبادرة إلى تقديم الأفضل برؤية وأفكار جديدة؛ لنكون نحن المؤثر الأجدر في الفئة العمرية التي تخصّنا؟

العمل الإسلامي يعدّ تكليفاً مهماً وضرورياً جداً؛ لتعزيز الانتماء إلى صلب هذا المجتمع، ويؤكّد على المشاركة في بناء عقيدة سليمة في ظلّ الأوضاع الراهنة، ويساهم في رفع المستوى الفكري والثقافي، ويوفر أفضل الفرص لتأدية الأعمال وإيجاد الحلول للمشاكل بالمجهود الشخصي فيصنع الخبرة، فلنضع نصب أعيننا أنّ خدمة الإسلام هي تكليفنا للحفاظ عليه.

(قائمة لكن ناعمة)

الأسلحة الناعمة وتفتيت الحجاب

الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي السلاح الناعم الذي يتغلغل بهدوء مريح في كلّ جزء من حياتنا، وأحد مواقعه التدميرية المهمّة (الفتاة) بكلّ جزء منها، من رأسها لأخمص قدميها، وأكثر شغلهم الشاغل تفتيت رصانة الحجاب عبر التدرج في تقديمه لنا بصور مختلفة وأنماط عديدة يزيّنها الجمال ويروّج لها باسم الأناقة والحداثة، ونحن ننظر إلى كلّ ما يُقدّم لنا بعين قاصرة، يجذبنا اللون، والشكل، والبريق الكاذب، ولا نعلم أنّ هذه النعومة تتسلل في أذهاننا؛ لنعتاد بشكل تدريجي على التخلي عن الحشمة شيئاً فشيئاً.

نعم نحبّ الجمال، ونحبّ أن نكون في أحسن صورة، ولكن هل هناك أكمل من الصورة التي اختارها لنا الله تعالى حين حثّنا على الحفاظ بما أودعه فينا عن أعين الطامعين؟

لنراجع نظرتنا إلى الحجاب، ونمرر أبصارنا على الكثير من النساء الرائدات في عالمنا اللاتي بلغنَ مراتب عظيمة في المجتمع بفضل الحفاظ على حجابهنّ بصورة صحيحة، فلم يخدشنَه خارجياً ولا داخلياً.

الحجاب ليس عائقاً في دروب تحقيق آمالنا، بل هو صمّام الأمان والمحفّز الأكبر للعطاء.

(سفر)

سكينة خليل/البحرين

الطف رحلة التغيير

الطف الألم الممتد عبر آلاف السنين، هل يأتينا كلّ عام على هيئة شعائر فقط؟

هل يبدأ وينتهي ولا نشعر بالتغيير؟

نردّد هتافات الملبّين التي تحركها ألسنتنا حفظاً على ظهر قلب، وكأنّنا نقول: هذا ما وجدنا عليه آباءنا، ولا تترك فينا أدنى أثر.

فلنركب سفينة الحسين عليه السلام حقاً وفعلاً لا مجرّد قول ونمط، نكرّره كلّ عام، والطفّ تحيينا لا نحييها.

لنقرأ بعمق "رحم الله تعالى من أحيى أمرنا"[1]، فإحياء أمرهم هو إحياء ذواتنا قبل أيّ شيء آخر.

نحن الفتيات لابدّ من أن نتزوّد من موائد الحسين المترعة الكثير الكثير، نحمل على عاتقنا هم التغيير نحو الأكمل، فامتداد عاشوراء حملته النسوة والفتيات من آل محمّد صلى الله عليه وآله، لنكمل هذا المسير بهمّة عالية بالتغيير الذي يبدأ من داخلنا وينعكس على مَن هم حولنا.

(إذا تنفس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (سورة السجدة:٥)

تضيق بنا سبل الحياة، وأكثرنا يشعر بالألم والضيق حين لا يستطيع مواجهة ما يعصف به، ويهدنا تلاطم أمواج الأمور حين تتعسر، نتأمّل الخير والسعي من أيدي البشر.

أليس الله تعالى أولى أن نوكله همّنا؟ يدبره بألطافه التي تخفى علينا، ربّما تكون على هيئة دعاء لا يردّ أو بشر يسخره الله تعالى ليكون هو المخرج لضيقنا.

لا ننسى أنّه (يدبر الأمر)، فلا نحيل سعادتنا لليأس، ولا نقنط من رحماته التي تسع كلّ شيء.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٠.

صَبرٌ لَا تَهْزِمُهُ الأَيّامُ وَلَا الطَّوَاغِيت

زينب إسماعيل عبد الله

نجمة سطعت بعد أفول أقمارها لتجلي الظلام بنورها وعلمها، تنطق بلسان أبيها، تتجلد بصبر أمها، قارعت الطغاة وانتصرت عليهم، وأكملت ثورة إمامها وأخيها بشخصها وثباتها، فكان لسانها السيف الناطق عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته ضدّ يزيد الطاغية.

تلك السيّدة زينب عليها السلام، اسم لمع في سماء كربلاء في فاجعة الطف، وقد نجحت في مَهمتها بإكمال رسالة الإمام الحسين عليه السلام في الثورة على الطغاة، فحفظت أمانته وصانت عياله وحافظت على الإمام المعصوم زين العابدين عليه السلام من القتل والهلاك.

وكان لدورها الإعلامي أثر في هذه النهضة من خلال خطبها في الكوفة والشام، ووقوفها أمام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) بثبات وصبر، قلبت الموازين وحوّلت القتل إلى شهادة وحياة ونصر أبدي، شاركت الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف وندبته وبكت عليه حتى قضت نحبها متكفنة بكفن الغربة والحزن والأسى، بعيدة غريبة عن وطن جدّها.

ونحن إذ نعيش أجواء وظروف تشابه إلى حد كبير الظروف التي مرت على واقعة الطف علينا نحن النساء أن نقتدي بالسيدة زينب عليها السلام، وان نكون أكثر عونا لإخواننا وأبنائنا في جبهات القتال، وكل من موقعها فالإعلامية عليها أن تعي هذا الدور الخطير، وكذلك الأخت والأم والزوجة، فالمرأة لها تأثير كبير في تحفيز الرجل على الدفاع عن المقدسات والعرض والشرف، فضلا عن حفاظها على حجابها وعفافها.

مَنبَعُ عَوَاطِفِي أَرضُ الجِنَان

حوراء كاظم حسين

كنتُ جالسة يوماً على ضفاف أفكاري لأجد فيها خاطرة تخطر لأسافر على متنها، فأبحرت في بحر الكلمات وأنا أنظر إلى أمواج الحروف تتدفق نحوي، وإذ أنا هكذا رأيت مشهداً مبهراً، ما هو يا تُرى؟ إنه مشهد مدينة يطوّقها رونق لامع وشعاع ساطع، غناء جميلة، سحرت نواظري وهام قلبي بها، فقررت أن أقف عندها، وعندما نزلت ما كان من أقلامي وأوراقي إلّا أن تهرع مهرولة لتعانق ذلك الصرح الشامخ في عنان السماء غير آبهة بالعثرات التي في طريقها، فتساءلت: تُرى ما تلك المدينة وما سرّها؟

إنها كربلاء، هذا الاسم الذي يسكن في أعماقي، والذي قد كُتب على شواطئ رمال عروقي، كربلاء حبيبتي ومدينتي ومعها أعيش وقتي الذي لا نظير له، فمهما تطلّعت في كلّ بقاع العالم، ومهما بحثت فلم أجد هناك أرضاً هي بقعة من بقاع الجنة، وليس لها قرين في تلك المنزلة وذلك الشرف الرفيع.

ولهذا ستبقى كربلاء اسمي وهويتي وعنواني ولي الشرف بذلك، فعنوانها يزيدني فخراً وتألقاً، ويجمّلني كما التيجان والحلي تزيّن الملوك والأمراء، فباسمها يحيا فؤادي.

فسلام عليك يا أسطورة الحب التي خُطّت على رمال قلبي، سلام على ساكنيك، وسلام على المدفون فيك حبيب القلوب سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأخيه سيّد الماء والإباء كافل الحوراء عليها السلام.

مِن عَبقِ إيمَانِهِ نَتَنَسَّمُ الجِنَان

زبيدة طارق فاخر

كلّما بلغ العطش مرارة قلبي اشتاق لأن أفتح تلك الأبواب القديمة لأرتوي من سلسبيل عشق الموالين المخلصين، فألقيت على ترابهم ألف تحية، اختلطت عيني في الرؤى، أحلم هو أم ماذا؟ نهضت أيدي آل ياسر تحييني، صافحت ذكرهم، حلّقت في مداهم فتدافعت صور حياتهم في رحاب الذاكرة، تنسل من ذاتهم التي تحمل الإيمان كقناديل مشعة تحلّق في ملكوت القرب الإلهي. بينما أنا أطرق باب آل ياسر بقلبي وعيني وإذا بالباب يفتحه شاب قد أشرق نور الهداية والولاية في وجهه الصبوح، ففي كلّ ليلة كان عمّار يحاول أن يتجرع من كأس الحزن رشفة صبر تعينه على فراق الوالدين الشهيدين اللذين قتلهما حقد الظلام، فقاضت روحهما أمام ناظريه، فأنظر إلى عينيه فأرى أنهما تنزفان، لكنه رفع رأسه فوجد مرافئ السعادة تلوح له، وارتدى طوق النجاة الذي أنقذه من الغرق في بحر أحزانه، فكانت يد الرحيم تمسح عن كاهله العناء وتقول: (صبراً يا آل ياسر إنّ موعدكم الجنة)، فسقت تلك الكلمات بساتين روحه بالإيمان، فأزهرت ياسمين الاطمئنان، فنسي أيامه المريرة ودمّر هيكل الذكرى المتعبة، وهاجر مع الحبيب إلى واحات العشق السرمدية تاركاً الوطن الغالي وكلّ ما يربطه به، لتبدأ ملحمة بناء جديدة، بناء لحياة أخلاقية إسلامية، فكان إيمانه هو خلقه الذي استمده من اتصاله بخالق الأكوان، ومرافقته لحبيب الله محمد ﷺ، وكيف لا يكون عمار رضي الله عنه كذلك وهو الذي وصفه النبيّ ﷺ بالطيّب المطيّب الذي تشتاقه الجنان، فلبس درع الولاية واتّبع طريق المحبين، وقرّر أن يرتقي سلّم الشهادة واقفاً بوجه خفافيش الظلام، ولم يكن يخشى كفوراً، لمعت عيناه بالعزم لغايته السامية، يعرف أنه سينالها وإن طال المقام، ففارق الحبيب الذي وعده بالفوز العظيم، قال له رسول الله ﷺ: **"..يا عمار إنك ستقاتل مع عليّ صنفين الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك (الفئة الباغية).. ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.."**.(١)

اختلطت دموع الحزن من الفراق بفرحة الوعد الكريم، وأكمل طريقه في نصرة إمام زمانه؛ لأنه عرف أن الصراط المستقيم هو الإمام عليّ عليه السلام، حتى جاء يوم تحقيق الأمل الموعود في التاسع من صفر، فكان نسيم ذاك الفجر تتنسّم فيه رؤى الحبيب باللقاء القريب، فشرب شرابه الأخير من الحياة في صفين بعد أن رسم بطولات مشرّفة للولاء، فقد خرج لتلك الخفافيش وهو يرتدي كفنه فاتحاً صدره لأعدائه، فحُزّ رأسه الشريف وانتهت باستشهاده صفحات بطولاته المشرقة. لا يبقى لدينا شيءٌ لنفعله أو نقوله؛ لأنه قد لخّص كلّ قصته عندما أبّنه الإمام عليّ عليه السلام وجلس عند مصرعه، وقال: **"إنا لله وإنا إليه راجعون، إن امرئ لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الإسلام من شيء"**.(٢)

رحم الله عماراً يوم يُبعث، ورحم الله عماراً يوم يُسأل.

.....

(١)، (٢) الاحتجاج: ج١، هامش ص٢٦٦.

عُشَّاقُ الحُسَيْنِ عليه السلام

هناء الخفاجي/ ذي قار

اعتاد أن يتصل بوالدته التي تركت وطنها مرغمة كلّ يوم، لينقل لها كلّ ما أرشفته مخيلته من الصور الإنسانية المعبرة والجميلة بكلّ المقاييس، مسير الحشود المليونية، والمواكب المنتشرة على طول الطريق، والكلّ فيها يتسابق لخدمة الزائرين، وتقديم الطعام المجاني بكلّ الأصناف، والتكاتف والألفة بين الناس رغم أنه لا تجمعهم صلة أو مصلحة، وأشياء أخرى لم يجد لها مصطفى تفسيراً طوال رحلته إلى كربلاء ولأول مرّة بعد أن اغترب وعمره عشر سنين، ففي كلّ ليلة يستضيفه أحد الأشخاص حتى الصباح، أمّا في هذه الليلة فكان الأمر مختلفاً، الغرفة ممتلئة بالشباب الذين كانوا يتجاذبون أطراف الحديث وكأنّ أحدهم يعرف الآخر منذ زمن بعيد، رغم أن بعضهم من طلبة الكليّات والمعاهد، وبعضهم يعملون في مهن مختلفة، وبعضهم الآخر مقاتلون من الحشد الشعبي الذين تزامن نزولهم إلى أهليهم مع أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

شاركهم الحديث مضيّفهم الحاج والد الشهيد عليّ قائلاً: (كلّكم أولادي، أرى فيكم عشق ولدي علي للإمام الحسين عليه السلام الذي تجسد بتلبيته نداء المرجعيّة للدفاع عن أرضه ومقدّساته، ليلتحق بركب الشهداء)، فقالوا: نعم، كلّنا أولادك، منّا مَن التحقّ بالقوات الأمنيّة وبحشد الله المقدّس، ومنّا مَن ينتظر دوره، وسترانا إن شاء الله نحقّق النصر المبين وندحر خفافيش الشرّ والظلام كما انتصر إمامنا الحسين عليه السلام على الظلم والطغيان أو ننال الشهادة، وذلك الفوز العظيم. بلّلت دموعه لحيته البيضاء، واجتمعوا حوله يقبّلون يديه ورأسه، أرقام هواتفهم عنده ليتواصلوا معه ويبشروه بالنصر، لم يذق مصطفى طعم النوم تلك الليلة، فحديث الشباب مختلف تماماً عن كلّ ما سمعه من الإعلام المضلّل. اتصل بوالدته ليخبرها أنّه قرّر أن يلتحق بالمقاتلين للدفاع عن وطنه العراق، نبّهه صوت أذان الفجر، فنهض الجميع لأداء الفريضة ومغادرة المنزل بعد أن ودّعوا الحاج أبا علي، وبرغم برودة الجوّ في ساعات الصباح الأولى وجد الشارع مكتظاً بالناس الذين يحثّون الخطى صغاراً وكباراً، لامس وجهه رذاذ المطر، رفع عينيه نحو السماء وابتسم حامداً الله تعالى على نعمة الانضمام إلى مهرجان العشق الحسينيّ، وحاول أحد الشباب أن يساعده في حمل رايته لكنه رفض قائلاً: (أوصاني والدي قبل وفاته في الغربة أن أحمل الراية من مرقد السيّدة زينب عليها السلام ولا أسلّمها إلّا لحامل لواء الحسين عليه السلام وكافلها أبي الفضل العباس عليه السلام). ولعمق المشهد أنشد أحد الشباب قصيدة بحقّ أم المصائب الغريبة عليها السلام في بلاد الشام، فأبكى مَن حوله، وانظم إليه عدد من الشباب لإلقاء المراثي أو (الهوسات) الحماسيّة التي تمنحهم طاقة غريبة تحثّهم على المسير بشكل أسرع رغم تساقط المطر.

سَيِّدَتِي رُقَيّة عليها السلام

زهراء المرمضي

طفلة تلهج باسم والداها وتبحث عنه ونيران الأعداء وخيولهم في كلّ مكان، كانت شديدة التعلّق به، أقنعوها بأنه مسافر فظلّ الأمل يعانق قلب تلك الطفلة الصغير، ذهبت مسبيّة مع بنات الرسالة إلى الشام وشفاهها مفطرة من شدة العطش، رداؤها محترق من النيران، وتلك القدمان الحافيتان، تسير على الرمال الحارقة غير مكترثة لذلك تريد لقاء الحبيب حتى وصلوا إلى خربة الشام. أغمضت تلك العينين الصغيرتين فزارها طيفه في المنام، استيقظت وهي تصرخ بصوت يحمل مئات الآلام والآهات أريد أبي، أين أبي؟ لم تهدأ فتار الفراق والحنين تحرق قلبها، فضجّ الجميع معها بالبكاء والعويل، أزعج صوتها الطاغية ولم يستطع تحمّله، وبأمره تم إرسال رأس الذبيح إليها، فتحت الصندوق فصُعقت لمرأى وجهٍ لطالما غمرها بالقبلات، ثغره مغطّى بالدماء، محزوز من الوريد إلى الوريد، احتضنت الرأس الشريف لتُطفئ نار الغياب، ولكن لم يطل انتظارها حتى لحقت الطفلة بوالدها، وفاضت روحها الطاهرة لتعانق السماء شاكية إلى الله ظلم القوم لها، نعم نيران الشوق لذلك الأب تغلّبت على التصبّر والتجلّد في المصاب.

نعم إنها سيّدتي رقية عليها السلام واليوم في كلّ بيت رقية تنتظر عودة ذلك الوالد الذي يُقاتل في ساحات الوغى، والذي التحق بقافلة عشق الرسول صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، وها هي جراح الطف تُعاد من جديد لنستلهم منها التضحية والفداء من ذلك الوالد، والصبر والتوكل على الله تعالى من تلك الطفلة، ولنا في أهل البيت أسوة حسنة. (بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم، وفزتم فوزاً عظيماً، فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم).[1]

.....

(١) زيارة وارث.

هَمْسَةٌ مُرْسَلَة

سهاد عبد الجبار

سئمتُ من وجع الانتظار..
بات الدمع خلّها..
الآم تنوء منها الأكتاف، جبال من ألم الفراق على عاتقها ارتمت..
تنوح بصمت من دون حياة..
لعلّها تدنو من أسباب الرحيل..
همسة بعد همسة ترسل في رحيق الاشتياق..
دون عطر من شذا ما تنتظر..
غلبها الدمع مرّة، صرخت بأنة احتضار..
دنا طيف الحبيب منها..
يد مدّت بالدماء مزخرفة..
ريح يوسف ليعقوب البصير..
إنها ريح سبط الرسول صلى الله عليه وآله..
أبه أهذا سفر طال انتظاره أم عقوبة لطفلة انبرت روحها في كفّ يديك؟
أبه ألا احتضنتني هنيهة لعلّي من سبات الظلام أفيق؟
أبه انظر لضرب السياط كم أوجعني صاحب القوس والنبل العقيم..
أبه أجبني يا أبه..
لفظت أنفاسي في حضرة أنفاسك الراحلة..
خذني إليك فإنّني واظبتُ على حمل مصلّاتك..
أبه يا شوقاً دَفيناً..
أبه أنت يا حسين..
غادرت في موكب أتربة ودم واصفرار واسوداد..
موكب يحمل خيلاء خربة من شمس صهرت كلّ مداد..
معولة: يا عمة يا زينب..
إنني ها هنا فارقت الحياة..
سجدت على أشرف رأس، أقام عماد الدين..
رُدّت البضاعة يا حسين لكنها من كثر السياط أصبحت موضعاً لكلّ وجع وافتراق..
يا رقية اليتيمة ما بالك فارقتينا؟

فَلْنَبدَأ الدَّرسَ

فاطمة عبد العزيز المختار

كان من والدين مسلمين، لكنه ارتدّ عن ديانته إلى اللادين باحثاً بين المذاهب والملل عن دين لروحه المتعطشة، وقف يوماً مخاطباً تلامذته المسلمين قائلاً: لمَ أنتم مسلمون؟ الإسلام ليس الوحيد الذي يستطيع أن يهبكم السلام الروحي، هناك أيضاً أناس تنسجم أفكارهم والفطرة، ابحثوا جيداً عن الإسلام، فمَن قال لكم أنه الدين الصحيح؟ وأن نبيّه هو خاتم الأنبياء؟ نحن في مجتمع متحضّر يستطيع أن يفكّر ويكون في غنى عن الإسلام وما بُعث به نبيّكم.

عمّ المكان الصمت، وبدأت أحاديث الأنفس، فهل صحيح ما قاله الأستاذ؟ سويعات حتى مزّق الصمت صوت آتٍ من آخر الصف قائلاً: معلّمي، انظر إلى ما خلف النافذة، إنها أوراق الخريف المتساقطة!

اقترب المعلّم من النافذة وأخذ ينظر بانبهار، قائلاً: لكَم أحبّ ألوان الخريف! فمنها البنفسجي، ومنها البرتقالي، ومنها الأحمر القاني.

التلميذ: معلّمي، هل أستطيع أن آخذ بذور هذه الأشجار لأغرسها في وطني؟

المعلّم: لا أظن ذلك أيها التلميذ النجيب، فتربة وطنك وجوّه الحار لا تناسب هذه الأشجار لتنمو كما يجب.

التلميذ: هذا صحيح، ليس كلّ تربة صالحة لنمو جميع أنواع الأشجار لتنمو كما يجب، وكذا نحن البشر.

نظر المعلم إلى التلميذ باستغراب قائلاً: وما دخل البشر بالأشجار؟!

التلميذ: إذا كنت يا أستاذي تؤمن بأنّ ما كلّ الأتربة صالحة لنمو جميع أنواع الأشجار، فلِمَ لا تؤمن بأن ما كلّ العقول صالحة لأن تعطي البشر السعادة والتكامل؟!

يحتاج البشر لتراب فكرٍ كتراب النبوة المحمدية ليجعلهم يتكاملون ويسعدون بما يتناسب وفطرتهم، كما تحتاج هذه الأشجار لتربة كتربة هذا الوطن لتنمو كما يجب.

أخذ المعلّم ينظر للتلميذ متأملاً كلماته المفحمة، وطأطأ رأسه في ذهول ثم رفعه أخرى قائلاً: فلنبدأ الدرس.

الحَمَامَةُ وَشَجَرةُ الرُّمَّان

م.م زينب رضا حمودي

في يوم من الأيام كانت هناك حمامة تعيش على شجرة الرمان..

الحمامة: سوف أبني عشي على هذه الشجرة المليئة بالثمار..

الشجرة: سأكون سعيدة بوجودكِ على أغصاني..

الحمامة وهي تبني تغنّي: العراق بلادي.. العراق وطني.. وهو ملاذي..

الشجرة: منه نشرب وعلى أرضه نبني..

وبعد أن بنت الحمامة عشّها وضعت فيه البيوض، وجلست عليها منتظرة أن تفقس هذه البيوض ليخرج منها صغارها..

وفجأة..

الشجرة تنادي: عاصفة.. عاصفة..

الحمامة: تجلس محاولة التمسك بالأغصان منادية: يا أيتُها الشجرة ساعديني لأحمي عشّي..

وتزايدت الرياح.. وإذا بدبابات عراقية تتقدّم في هذه الظروف العصيبة إلى الأمام، يركبها رجال شجعان كُتب على جبينهم العراق ينتصر..

الحمامة: عشّي يسقط، يا إلهي ساعدني..

أحد الرجال الشجعان وهو صاعد على دبابته يتقدّم بسرعة ويمسك بالعش قبل سقوطه على الأرض قائلاً: لا تسقط فأنت ابن العراق البطل..

بعد انتهاء الرياح أعاد الرجل الشجاع العشّ إلى مكانه..

فشكرته الحمامة: خذ هذا الغصن الأخضر من حمامة بيضاء لا تملك إلّا رفع شعار السلام، وامضِ لتحقيق المزيد من الانتصارات..

يَا زَائِراً قَبرَ الغَرِيبِ مَهْلاً

وسن نوري الربيعي

تتزوي الكلمات ويعجز الفكر ويتصاغر البيان خجلاً، فأنّى لعاجز محدود أن يصف فعال قوم كرّمهم الله تعالى وحباهم بفضائل، وميّزهم عن باقي الخلق، إنّ الحديث عنهم هو الحديث عن القرآن الكريم، وعن الرسالة والحقّ، وعن كلّ فضيلة ومكرمة، ومن هؤلاء العظماء هو الإمام الحسين عليه السلام.

لقد ذكر القرآن الكريم قصّة إسراء نبيّه صلى الله عليه وآله وعروجه إلى السماء في عدّة موارد، وحينما بلغ الله تعالى بحبيبه هذه المرتبة العظمى جعل يريه آياته الكبرى، وتحقّق قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم:١٨)، وكان ممّا رآه صلى الله عليه وآله من الآيات الكبرى مكان سبطه عليه السلام الإمام الحسين عليه السلام، وعظمته صلى الله عليه وآله في السماوات. عن الإمام الحسين عليه السلام قال: **"أتيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت أبي بن كعب جالساً عنده، فقال جدي: مرحباً بك يا زين السماوات والأرض، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبي بن كعب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن علي عليه السلام في السماوات أعظم ممّا هو في الأرض، واسمه مكتوب عن يمين العرش: إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة"**(١).

ومن هنا تتبيّن لنا المكانة العظيمة للإمام الحسين عليه السلام، فينبغي لزائر الإمام الحسين عليه السلام أن يستحضر هذه الآيات والروايات؛ ليعرف أنّه بين يدي مَن؟ ويكلّم من؟ حتى لا يشغله شيء من أمور الدنيا أو يتصرّف بما ينافي قداسة المرقد الطاهر، ويراعي الآداب الخاصّة بالزيارة.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"مَن أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله تعالى في أعلى عليين"**(٢).

إنّ الله تعالى دعا أشرف أنبيائه ورسله صلى الله عليه وآله، ومن خاطبه بقوله له: **"لولاك لما خلقت الأفلاك"**(٣)، دعاه أعظم دعوة لأعظم وليمة، يغذيه فيها بالتعاليم الروحيّة ويريه آياته الكبرى، لهذا هو الحسين عليه السلام، فهل عرفناه حقّ معرفته؟

.....

(١) مدينة المعاجز: ج٤، ص٥٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤١٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج١، ص١٨٦.

الزَّهرَاءُ قُدوَتُنَا

زهراء حكمت

الكل يدّعي قُرباً من باب الله العظيم السيّدة فاطمة عليها السلام، وبعضهم يندبها صباحاً ومساءً، وهناك من تُسمّي نفسها بألقاب فاطمية وزهرائية، لكن هل سألنا أنفسنا ماذا تعني لنا فاطمة؟!

وهل تفكرنا في معنى الاقتداء الفاطمي؟ ما هي معانيه وإرهاصاته على أرض المواقف والأفعال والأقوال بالنسبة إلينا؟ خاصة ونحن الآن نأتي من المناطق البعيدة للزيارات المليونية وغيرها.

فاطمة عليها السلام تعني أن ألتزم بعباءتي ولا أبدلها بموديلات ما أنزل الله تعالى بها من سلطان.

فاطمة عليها السلام تعني أن ألتزم بكلّ أنواع الحجاب اللساني والأفعالي والشكلي والعقلي.

وتعني هجر المعاصي بأنواعها من عدم الاستماع إلى الغناء، والنظر لصور فاضحة، وبر الوالدين، وطلب العلم والمعارف وغيرها كثير من المعاني العميقة التي علينا وعيها وإدراكها.

تعني مجابهة الظلم وإن اشتد بحسب المجال الشرعي للمرأة.

تعني أن لا أزاحم الرجال في الطرقات، وأجتنب الطرقات المزدحمة في أثناء الزيارة قدر الإمكان.

فهذا بعض ما نتعلمه من السيّدة فاطمة عليها السلام ومن المهم الاطّلاع على خطبها الفدكية وغيرها، وعلى سيرتها العطرة وكلماتها النيرة وجعلها منهجاً في الحياة.

ومن المهم أن تكون الأسرة كلّها صالحة وذات منبت طيب عذب خالٍ من الكدورات والشوائب لتكون الفتاة بالنتيجة فاطمية زهرائية، وتكون بذلك في حال الزيارة قد اكتسبت رضا الله تعالى، وأدّت شعيرة غاية في الأهمية، وهي مواساة سيّدتنا الحوراء عليها السلام.

دورةٌ وإبداعٌ في مدارس الكفيل الدينية

كرّمت شعبة مدارس الكفيل الدينية المتخرجات في دورة السيّدة تكتم في مركز الصديقة الطاهرة التي تضمنت الأعمار ما بين (١٥-٩) سنة.

وابتدأت فقرات الحفل بالسلام والترحيب بالضيوف، وابتهل الحفل بعطر آيات من الذكر الحكيم، وبعد ذلك وقف الجميع إكراماً لشهدائنا الأبرار وقرأ الجميع سورة الفاتحة، وبعد ذلك ألقى نائب الأمين العام المهندس (بشير الربيعي دام توفيقه) كلمته وقام بتكريم الطالبات المشاركات.

تم بعد ذلك إلقاء قصيدة بعنوان (تكليفي) من قبل مجموعة من الطالبات، ومن ثم ألقت مجموعة من الطالبات قصيدة أخرى بعنوان (أنمتي وسادتي).

وعملت مجموعة من الطالبات على عرض مسرحية هادفة بعنوان (طلب العلم).

وكُرّمت بعد ذلك المتطوعات في مركز الصديقة وفراشات الكفيل، بعدها ألقيت قصيدة بعنوان (ما تم أنس المحفل إلّا بذكرك يا علي)، ومن ثم قدّمت فرقة نداء العقيدة الحشد الشعبي قصيدة (نحن لا نهزم)، ومن ثم نظّمت مسابقة للمشاركات تدور الأسئلة فيها حول المعلومات التي أُلقيت في الدورة.

تشجيعاً للمواظبة والمثابرة كُرم الطالبات اللواتي لم يتغيبنَ عن الدورة، وبعدها ألقي شعر بعنوان (صغاراً كباراً نحبّ الحسين عليه السلام)، وتم تكريم بقية الطالبات المشاركات، وفي الختام قام الحضور برؤية المعرض الذي عرض فيه الطالبات إبداعاتهنّ من رسوم وأعمال يدوية.

وتحدّثت السيّدة (بشرى جبار) مديرة مدارس الكفيل الدينية ومديرة مدرسة فاطمة بنت أسد عن إقبال الطالبات قائلة:

خرّجت هذه الدورة (١٨٠) طالبة تلقينَ مختلف الدروس من تلاوة القرآن وأحكامه، وفقه، وعقائد، وأخلاق، وتنمية بشرية، ورياضة، ورسم وأعمال يدوية، واستمرت الدورة لشهر كامل، وتم تكريم الطالبات المتميزات اللواتي لم يتغيبنَ في الدورة، ووزّعت شهادات تقديرية وهدايا رمزية على جميع المشاركات فيها، واستطعنا أن نستقطب مواهب عديدة من منشدات ورسّامات ومَن لديهن القدرة على أن يصبحنَ عريفات حفل.

وتحدّثت (آيات عباس/ مدرسة التربية الرياضية) عن الدروس التي أعطتها قائلة:

توجد في المركز قاعتان رياضيتان، قاعة تضمّ أجهزة الألعاب، والأخرى يتمرن فيها الطالبات بحسب فئاتهم العمرية، ولا يقتصر تدريبي لهم على الدرس فقط، بل أعمل على إعداد تمارين رياضية يمارسونها في البيت من دون الاعتماد على الأجهزة.

وتحدّثت (أم غدير/ مدرسة أخلاق) عن طبيعة المادة التي أعطتها في الدورة قائلة:

في بداية الدورة بيّنت للطالبات الهدف منها، ووضحت لهنّ أنّ الهدف مهم، فمن دون معرفته لا يستطيعون أن يستفيدوا من الدرس، فحين عرض، أي معلومة فقهية أو أخلاقية علينا أن نبيّن لهم لماذا نطبقها على أنفسنا كي يستطيعوا أن يتقبلوها، وبدا تفاعل الطالبات واضحاً عن طريق إجابتهم عن الأسئلة المطروحة في الدرس، وكانت طبيعة المواضيع التي طرحناها مختلفة، فتحدثنا عن بر الوالدين مثلاً، واستطعنا أن نشرح دروساً مستوحاة من أسئلة الطالبات.

وتحدّثت الطالبة نبأ عن تجربتها قائلة:

تعلّمنا أشياء كثيرة من الدورة، فتعلمت كيف أتوضأ وضوءاً صحيحاً، وكيف أرسم بالشمع، ومعلومات كثيرة أخرى، وأتمنى في كلّ سنة أن أستثمر كلّ عطلة في هذه الدروس المثمرة.

وعبّرت السيّدة (أم زهراء/ أم طالبة) عن تجربة ابنتها قائلة:

سعيت إلى أن أسجل ابنتي في هذه الدورة لتعلّم أحكام الدين الصحيح، ووثقت باسم العتبة العباسية المقدّسة فأرسلت ابنتي وأنا مطمئنة وخاصة أن الدورة مجانية، وتوفير وسائل نقل مجاناً.

وبدا الفرح والزهو واضحاً على الطالبات المشاركات وعائلاتهن متأملين أن تسنح لهم فرصة كهذه في كلّ سنة.

خاص مجلة رياض الزهراء

(إنّ لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَرَارَةً فِي قُلُوبِ المُؤمِنِينَ لا تَبرُدُ أَبداً

إيمان الطيف

اجتمعت (أم سجاد) مع قريباتها في حرم الإمام علي عليه السلام وانطلقن من هناك سيراً على الأقدام إلى مدينة كربلاء المقدّسة لأداء مراسيم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

قالت (أم سجاد): هل تعلمون أنّ وفودنا على الحسين عليه السلام هو وفود على الله تعالى؟

ففي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "مَن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمَن زار الله فوق عرشه".[1]

ردّت (عبير): حقيقة أنا أشعر بجاذبية روحية إلى الإمام الحسين عليه السلام بشكل غير عادي.

أيدتها أخرى قائلة: نعم، كلّنا نجد هذا الانجذاب الروحي إلى سيّد الشهداء عليه السلام، ولو قسناه مع انجذاب أي ملة أخرى لقدوتهم لم نجد ولن نجد هذا العنفوان، وهذا يدلّ على مرتبته عليه السلام في الاصطفاء الإلهي.

قالت (أم كرار): هذا الوهج الروحي يؤثر حتى في خُلُق المنجذب، بحيث يبدّله ويغيّره من حيث يشعر أو لا يشعر، ففي العام الماضي التقيت بإحدى الأخوات من اللواتي يقدمنَ الخدمة للزوّار في أحد المواكب، وذكرت لي بأنها لا تقوم بأيّ عمل في المنزل إلّا ما ندر، لكنها في الموكب تخدم من دون انقطاع، فقالت معبرة عن موقفها: يرافقني إحساس بالتقصير وأريد أن أقدّم أكثر.

أيدتها أخرى قائلة: نعم، إنّ أجواء الزيارة العرفانية والروحانية تحدث صعقة إيمانية تؤثر تأثيراً قوياً في الشخصية خصوصاً الشخصية ذات السلوك السلبي والانحرافي، فقد ذكر أحد الشيوخ أنه يعرف شباباً مثقلين بالذنوب والمعاصي ذهبوا إلى زيارة الحسين عليه السلام، فرجعوا وقد عاهدوا الله ألّا يعودوا إلى ما كانت تقترفه أيديهم من الذنوب.

قالت (أم زينب): إنّ زيارة الأربعين عبارة عن مهرجان إلهي تعبوي، فلو أرادت أي دولة كبرى أن تعبّئ شعبها استعداداً للحرب مثلاً فلا تستطيع أن تجنّد إلّا القلة القليلة سواء بالترغيب أم الترهيب، بينما في زيارة الحسين عليه السلام نجد زحفاً بشرياً مليونياً وطوعياً.

وقالت أخرى: في تقرير لأحدى القنوات الفضائية ذكر أنّ المراقبين الدوليين عدّوا الزيارة المليونية هي أكبر معهد ومعسكر تدريبي للنفس البشرية، حيث يدربها على التضحية والفداء والعطاء.

وأيدتها هاجر قائلة: نعم، فاستجابة الغيارى من المؤمنين وتلبيتهم لنداء المرجعية في فتوى الجهاد الكفائي دليل واضح على الأساس العقائدي الذي يستند إليه المتطوعون وبخاصة ثقافة زيارة الأربعين بكلّ رموزها وطقوسها وشعاراتها التي ترسّخت في وجدان الجمهور الحسيني.

قالت (أم أحمد): إنّ سيّد الشهداء عليه السلام يشكل للبشرية قدوة وأسوة، فإنّ كلّ إنسان له متعلقات عديدة في حياته الدنيوية من قبيل التعلّق بالعشيرة، فكلّ هذه المتعلقات كانت موجودة في واقعة الطف ومع هذا يقدم الحسين عليه السلام على الشهادة ولا تعيقه أبداً، بل وظّفها وافتداها لطريق الدين.

وأيدتها أخرى قائلة: نعم، إنّ الحسين عليه السلام عدل القرآن الكريم، فكما أنّ القرآن الكريم لا يَبلى، فهكذا قضية الحسين عليه السلام تزداد اشتعالاً ونوراً جيلاً بعد جيل، وهذا ما صرّح به النبيّ صلى الله عليه وآله: **"إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا"**.[2]

قالت (أم سجاد): إنّ هذا التجمع الملايين واحتشاد القنوات الفضائية لنقل مشهد الأربعين وتخصيص بعض المراسلين للحكاية عن واقعة عاشوراء وشخصية الإمام الحسين عليه السلام هذا كلّه يفرح قلوبنا بصدق الوعد الإلهي ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة:٣٢).

.....

(١) مستدرك الوسائل، ج١، ص٢٥٠.

(٢) أسرار زيارة الأربعين، ص٩١.

إِنْ كُنتَ مِنهُم فَهنيئاً لكَ وإِنْ لَم تكُن فَشَرفُ مَعرفَتِهِم بَينَ يَدَيك

حنين صلاح ذياب الخاقاني/ذي قار

في بلادي في هذا الشهر من كلّ عام يجتمع العالم في المسير مشيا على الأقدام، ضيوفا مقصدهم من هذا الجمع تجديد عهد، إنه جمع ليس له مثيل، ليس عدداً فقط، بل بوحدة الناس في مقصدهم والحبّ الذي يسودهم والقوة التي تجتاح القلوب قبل الأجساد، ليت الجميع يحافظون على هذه الأرواح دائماً وليس في هذا الشهر فقط.

جميل هذا الحب الذي يجمع الناس، وجميلة تلك المساعدة التي لا تعرف من أين تتلقاها، لا أبالغ حتى من تحتك يفرشون تعبهم فراشاً لراحتك، والأجمل من هو في سمائك الذي غطّى هذه القلوب بهذا الحب.

في هذا الجمع ينتاب الناس شيء من الحيرة، فالزائر الذي يمشي يتمنى بداخله أن يكون بمكان الذي يخدمه وهو الذي يحظى بشرف الخدمة، وعكس هذا الشعور يحصل مع مَن يقوم بالخدمة، وكذلك ينتابهم شعور بحبّ الامتلاك، فيودون في ذلك الوقت لو أنهم يمتلكون الاثنتين خدمة الضيوف الزائرين، وأن يكونوا ضيوفاً معهم سائرين.

هناك مَن يتساءل عن ماذا أتحدث؟ وأي جمع أقصد؟ ومَن هو المقصود في الزيارة؟ مَن حضرت روحه هناك سيعلم أني لم أبالغ في الحديث، بل أني قصّرت، هناك مَن يتساءل ضيوف مَن هؤلاء؟

نرى الضيافة تُقدّم لهم قبل أن يصلوا، حتى الملائكة تهيّئ لهم طريقهم ليسعهم المسير، نعم الملائكة لا يعقل هذا بغير إعجاز إلهي لتكون هذه العظمة في الخدمة، لا ينقص الزائر شيئاً مهما يكون الكل يستقبله في الطريق ويخدمه وهم له ممنونون، أولئك السائرون على كلّ حبّة من التراب يمشون جوهرة منها يجعلون.

يا الله مَن هؤلاء؟ حتى يملكوا كلّ هذه العظمة، يا تُرى لمَن يزورون؟! قد علمتم من هذا الوصف القليل أنهم ليس لصديق أو قريب من الأهل في الزيارة يقصدون، دموعهم ذرفت، وقلوبهم زحفت قبل مسير أقدامهم، فبحالهم هذا هم عاشقون وأتعبهم الفراق فهم والهون، تُرى مَن حبيبهم الذي هم له فاقدون؟! تذكرت أنه في هذا الطريق قالوا منذ أعوام قافلة مرّت إلى كربلاء أهلها عائدون، سيّدة عظيمة في مسيرهم، ورجل سيّد السادات، معهم نساء وأطفال ثكلوا بما أصابهم لكنهم أقاموا الطريق بهيبة مشيتهم، إنهم قصدوا الذي فدى دمه في سبيل استقامة الدين، وليجعل الناس على نهج جدّه عليه السلام سائرين.

نعم عرفت سرّ هؤلاء الزائرين، هم مَن يطوون الأرض بحبّهم من أبعد مكان ليصلوا، هؤلاء المواسون إلى طريق العقيلة والسجاد وآل الحسين عليهم السلام يريدون، هم في عزاء القائم لجدّه مشاركون، هم حقاً لكلّ هذا يستحقون، طوبى لهم ولأقدامهم، وطوبى لنا إن حصلت لنا خدمتهم.

هم إلى الإمام الحسين عليه السلام قاصدون، ضيافة الطريق التي وجدوها وهم لها متعجبون، كلّ هذا وتنتظرهم ضيافة تختلف بلذتها في بيت حبيبهم هناك عندما يصلون، وأي بيت ذاك هو جنة على الأرض.

نعم هي غير، فالحسين وأبو الفضل عليهما السلام هما لهذه الضيافة مقدّمان، نعم أقول أبو الفضل العبّاس عليه السلام، هل أنتم مستغربون؟ أتى في بالكم قطع كفيّه! هو ليس بحاجة إليهما ليضيّف زوّار الإمام الحسين عليه السلام فهو الوفي الذي صنع أجنحة من وفائه تحتضن قلوبكم الحسينية الوالهة عند الوصول إليه.

يا لدفء هذا الاستقبال العظيم، ضيافتهم ليس طعاماً أو شراباً تشربون، بل هم للروح والقلب يضيّفون ويكرمون، بالإيمان والسكينة هم لها ساقون، فهنيئاً لكم أيّها الحسينيون.

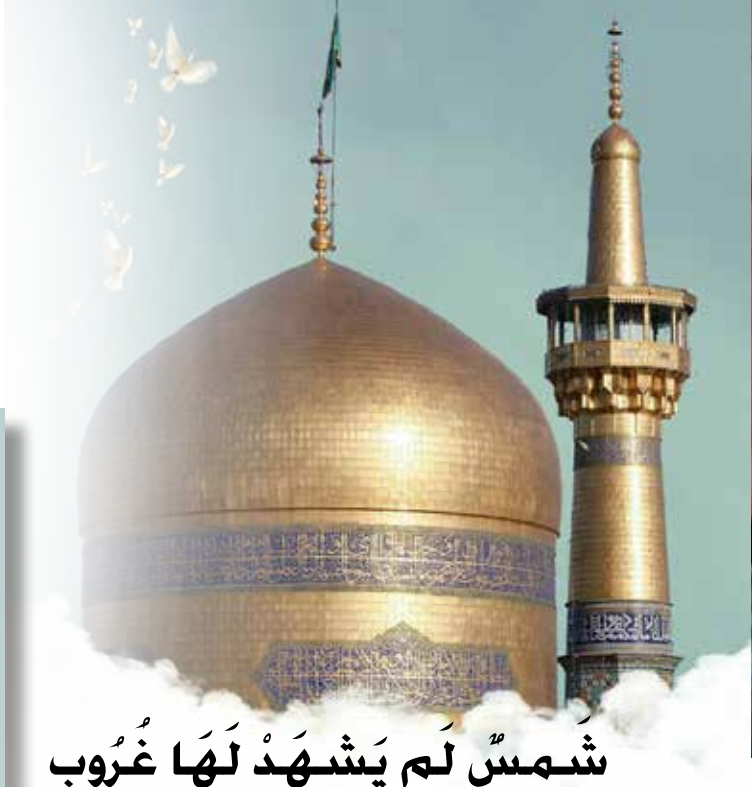

شَمسٌ لَم يَشهَدْ لَهَا غُرُوب

زينب جعفر إسماعيل الموسوي
النجف الأشرف

علم من أعلام الهداية المحمّدية ونور من الأنوار العلويّة وشمس من شموس الولاية التي أشرقت بالعلم والإيمان والتقوى والمعرفة للعالم بأسرة، تلك الشجرة الهاشميّة والمنارة الفاطميّة التي أعطت ثمارها لتحرير البشرية من العبوديّة والضياع، هو الثَّقل الذي لا يفارق القرآن الكريم ولا يضلّ المتمسّك بهما معاً، هم سفينة النجاة التي مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق، نشأ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في ظلّ بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعطر الوحي ورحيق الإمامة، وقد تحمّل الكثير من الآلام والمآسي لفقد والده حينما سُجن، ورأى بشاعة ما تفعله السلطات الحاكمة آنذاك من إرهاب وتعذيب وقتل، وبعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تولّى مقاليد الإمامة بوصيّة من والده عليه السلام، واهتم الإمام عليه السلام بالجانب الإعلامي لاستثماره في إبراز مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وبيانها ونشر علومهم، كما قام بمَهمّة تفسير القرآن الكريم وبثّ الأحاديث والأدعية المأثورة المرويّة عن آبائه الطيبين الطاهرين، ولم يحدّد الإمام عليه السلام دوره بحدود المرحلة الزمنيّة التي عاصرها، بل امتد بامتداد زمانه، وذلك بنشر الأفكار السليمة والعقائد الصحيحة، ورفد الأمّة بالعناصر الواعية المخلصة القادرة على قيادة الأمّة وتعيين الإمام الثاني عشر من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وَفق النصوص والوصايا التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوجيهه الأنظار والقلوب نحو المستقبل الزاهر والمشرق الذي يقوده القائم من أهل محمّد عجل الله فرجه في آخر الزمان، والتركيز على خصوصيّات الإمام عليه السلام من حيث الولادة والمنشأ. حمل الإمام عليه السلام مسؤولية الأمّة الثقيلة واستطاع أداء دوره الرسالي على أكمل صورة على الرغم من الظروف والتحدّيات القاسيّة التي واجهته، فسلام عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً.

حَلِيفُ القُرآنِ الكَرِيم

أعداد: دعاء فاضل الربيعي

نشأ زيد عليه السلام في أحضان والده الإمام زين العابدين وأخيه الأكبر محمد الباقر عليه السلام، ودرس على يديهما العقيدة المحمدية، وذكره الشيخ المفيد حيث قال: (..كان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين عليه السلام).[1]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "..لا تقولوا خرج زيد فإن زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله".[2]

عُرف زيد عليه السلام بجهاده للظلم ومحاربة الطغاة من بني أمية ودعوته إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، ولقد خاض مَن بايعه على الجهاد والقتال معركة شديدة مع والي الكوفة وقواته التي زحفت إليه من الشام، وبدأت المعركة في الكوفة ودامت ثلاثة أيام بين كرّ وفرّ، قاتل فيها زيد عليه السلام ومَن كان معه بكلّ قوة وبسالة حتى أُصيب بسهم في جبهته اليمنى، حيث عاد على أثره إلى بيت أحد أنصاره في الكوفة، وجاءوا بالطبيب لعلاجه وإزالة السهم منه إلّا أنّ الطبيب رفض قائلاً: لو أزلنا السهم سيموت زيد، لكنه رفض قائلاً: الموت أيسر عليّ ممّا أنا فيه، فانتزع الطبيب السهم من جبهة زيد الشريفة ومات أثر انتزاع السهم، فحفر له أصحابه قبراً وسط النهر ودفنوه من أجل إخفاء قبره، وخوفاً على جثته من التمثيل، لكن عبداً سندياً كان معهم كشف قبره للأعداء، فأخرجوا الجسد الشريف وصلبوه وبعثوا برأسه إلى هشام بن عبد الملك وأرسله عبد الملك إلى المدينة المنورة، وعلّقوا الرأس الشريف على قبر الرسول صلى الله عليه وآله، وقيل: إنهم أحرقوا جسده الطاهر كي لا يبقى له أثر، لكنّ محبيه لم ينسوه ويشهد على ذلك مزاره الشريف في أرض العراق المقدّسة، فسلام عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً.

.....

(١) الإرشاد: ج٢، ص١٧١.

(٢) الكافي: ج٨، ص٢٦٤.

لَبّيكَ يَا حُسَيْن

رجاء بيطار/لبنان

اتكأ على حافة الحلم، رفع رأسه المتساقط إعياء ليلقي نظرة أخيرة، لمحهم يلملمون الأشلاء المتناثرة ويرصفونها فوق بعضها فلا تزداد أحجيتهم إلا تعقيداً.

سمع أصواتهم المجلجلة في الفضاء الفارغ، يقهقهون ويثرثرون ويعدّون الغنائم،علم أنهم سيصلون إليه بعد ثوانٍ، وأن أيديهم التي دنستها خطاياهم ولم تطهرها قدسية الدماء البريئة التي لطختها ستمسّه، وهو الذي حرص طوال حياته على أن يتطهر تارة بالنور العلوي، وأخرى بالكوثر الحسينيّ، وثالثة بالعشق العبّاسي!

لقد عرف الحياة ها هنا، راقب شروق الشمس وغروبها بين القبتين، وتنفس عطر المساء المعفّر بأنين الزائرين وشعاع الفجر المتغلغل بين دموعهم وآهاتهم.

لطالما كان يقف متأملاً متبسماً وهو يفكر: كيف أنّ الإمام الحسين عليه السلام استُشهد عطشانَ مظلوماً مغصوبَ الحقّ، وإذا بظمئه يصبح أغزر من كلّ فرات، يروي القلوب ويترع الأرواح، وإذا بآلامه التي ضجت لها ملائكة السماء تصبح بلسم الآلام والجراح، وإذا بحقّه يصبح حقاً لكلّ حر يبذل في سبيله كلّ وجوده بسرور وانشراح!

ارتفع بناظريه إلى السماء، كانت النجوم قد بدأت تتلألأ فوق صفحتها الغبراء المحملة بثقل الدخان المتصاعد قبل قليل من تلك القذائف الغادرة التي هاجمت منازل الأبرياء.

استشعر ظمأً شديداً، ربّما نزف الدماء قد أعياه، وربّما قرب المنيّة، تذكر كعادته ظمأ الإمام الحسين عليه السلام، ثم عرج بذاكرته توّاً على عطش العبّاس عليه السلام، دمعت عيناه وهو يتذكر تلك الأبيات الخالدة:

يا نفس من بعد الحسين هوني	وبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين وارد المنون	وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني	ولا فعال صادق اليقين

وتفتحت أمامه في لحظة كلّ براعم الحنين، للمرة الأولى يرى تلك الحديقة الغنّاء على هذه الصورة، هي كلمات ناصر الحسين عليه السلام تتفجر بمعانٍ تفوق الحصر، وتبرق وترعد في وجدانه، وتهطل فوق مهجته الحرّى فتزيدها اضطراماً.

وسحت من عينيه دموع أخرى، هل يغفر الله لي أن شربت بارد المعين مراراً ولم أفكر في الحسين عليه السلام؟! حاورته نفسه: ولكنك كنتَ تلعن قتلة الحسين عليه السلام عند كلّ شربة!

فردّت الروح في نحيب: بل هي تلك الصغائر التي ربيتها حتى غدت أكبر من الجبال، واستصغرت شأنها حتى ابتلعتني، ونسيت أو تناسيت في كلّ مرة أنّ في استصغار الصغائر كبيرة، أقلّ ما فيها أنها تؤلم قلب حسين هذا الزمان وتؤخر ظهوره!

ويلاه، كيف السبيل إلى الاستغفار الآن وقد بلغت الروح التراقي؟! وهل يسامحني قلب الصاحب الرؤوف أن تركته يبكي جدّه دماً عبر العصور، ولم أحرّك ساكناً لأقمع لذة هنا أو ألجم هوى هناك أو أدافع عن الحق الذي استمات الحسين وأصحابه في سبيله، أو أحمي أهلي وأرضي من الهلاك؟!

مَن لي بك يا عين الزهراء الدامية، لتشفع لي في هذه اللحظة، وتردفني خلفك على فرس إبائك، وتغذيني من رحيق وفائك، لأنضمّ الساعة إلى ثلة أصفيائك؟!

وتراءت له أجنحة من نور تعبر المدى، حمراء أشبه بكفوف الكفيل المتطايرة فوق رؤوس العِدا!

حرك رأسه، كاد للحظة أن يجزم أنه عاجز عن الحراك، ولكنه استطاع أن يفتح عينيه جيداً ليرى الأجنحة ترفرف فوقه وتهمس بصوت رؤوم:

قم، تحرك، إنهم ينتظرون!

أرهف سمعه أكثر، ولفح وجهه المتصبب نسيم عليل مضمخ بتراب كربلاء، وعبير أنفاس يعرفها مذ وُلد، وصوتها تقول:

بُنيّ، ألا تريد أن تلبّي نداء الحسين؟!

استقام جالساً مفتوح العينين، قفز قلبه بين ضلوعه وهو يرى أمّه تقف فوق رأسه، تساقطت عليه كلّ رحمات الدنيا والآخرة أيضاً، وتمثل كلّ أمهات شهداء كربلاء.

هب واقفاً على قدميه وهو يحدّق في الراية الحمراء المطلّة عليه من نافذة غرفته، وتهاوى على ركبتيه تحت قدميها باكياً بحرقة وهو يردّد:

لبيك، لبيك يا حسين!

رَزِيَّةٌ مَا بَعدَهَا رَزِيَّة بِفَقدِكَ يَا رَسُولَ الإِنسَانِيّة

نرجس مهدي

لقد كان أصعب يوم في تاريخ البشر، وأوجع صدمة على قلوب المسلمين، ولم يرَ يوم أكثر باكياً وباكية من يوم رحيل نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى، ولقد كان ذلك اليوم عجيباً حقاً في أحداثه، فبينما لبست سماء الدنيا حزنها وتوشحت الجبال والبحار وجميع المخلوقات بسواد المصيبة، وكسفت شمس الرحمة وغارت النجوم وخسف وجه القمر لفقد والد الأمة وحبيب إله العالمين، كانت السماء السابعة قد تزيّنت بحلل الجلال والجمال، وتعطّرت الجنان، واكتحلت الحور العين ونثر الدر والياقوت، وفاض حوض الكوثر فرحاً، وتمايلت شجرة طوبى بأغصانها، وعبير الجنة فاح شذاه استعداداً لقدوم روح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله، وفي ذات الوقت كان الساعات الأخيرة من حياة حبيب إله العالمين شديدة وأليمة على بيت الطهر والعصمة، فقد زاد فيه البكاء والنحيب والدموع الساخنة التي لم تهدأ يوماً، ولقد بكى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله حزناً لفراق أحبته ولما يصيبهم من مصائب وأحزان وانتهاك الحرمات واغتصاب الحقوق ومنع الإرث، فقد كان يراه حاضراً وأمام ناظريه، وكأنه يسمع صوت أنين ابنته السيّدة الزهراء عليها السلام وهي تنادي (يا محمداه) فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، ويعلم مدى الآلام والكروب التي ستطوق قلبها الطاهر، ووحشتها إذا جنّ عليها ليل الفراق، ومدى ما يصيبها من ذل بعد أيام عزّها بأبيها، وها هو روحي فداه يقلّب نظراته في وجوه أحبته، التفت إلى أخيه ووصيّه وأول مظلوم من أهل بيته أمير المؤمنين علي عليه السلام فرآه مقيداً مكبلاً بالوصية، فقد ارتد الأصحاب إلى الأعقاب وقد تناسوا موقف الغدير وحرّ ذلك الهجير، فسالت دموعه على خديه وهو يرى انفلاق هامته وقد خُضبت كريمته من دم رأسه، فحوّل نظره نحو سبطه الأكبر، تنتقل نظراته إلى محاسن وجهه الأنور، فوقع نظره على ثغره الطاهر فرآه يلفظ كبده من فيه في طبق المنية وقد ذاب قلبه من حرارة السم واخضرّ لونه من مرارة الألم، وهناك لاح له وجه حبيبه الإمام الحسين عليه السلام ، وينظر إلى نحره الأزهر فتنهال دموعه على وجنتيه كالسيل لهول ما يراه من رأس مرفوع على القنا، وخنصر مبتور، وصدر قد حوى أسرار الرحمان بحوافر الخيل مكسور، وهو في هذه الحال يرى نحره النازف ولوعة عياله وعطش أطفاله، ومن لهيب خيامه ودخانها اختنق بعبراته وتوجع بمصيبة رضيعه الذي ضمّخته الدماء وكان فطامه النبال، فتنفس الحسرة وجرّ ألم اللوعة واغرورقت عيناه بالدموع وتكسّرت العبرات في صدره فخرج صوته مرتجفاً ممتزجاً بالآهات والمرارة، فأخذ بيد السيّدة الزهراء وأمير المؤمنين وقد أتت لحظات الوداع، فقال عليه السلام : **"يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعله يا علي هذه والله سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى.."**.[1]

وها هي لحظة الوداع أقبلت لتفجع القلوب وتتعالى الصيحات وتمزق سكون الكون كلّه، وما حال السيّدة الزهراء عليها السلام في تلك اللحظات وهي ترى ملاذها وعزّها على فراش المنية يجود بنفسه الطاهرة من آلام الجسد والروح، وهم الأمة التي ستنقلب على الأعقاب، وإنكار الثّقل الثاني وعدم التمسك به على الرغم من الوصية، وهكذا ارتحل رسول الإنسانية إلى ربّ العالمين وترك فاجعة فقده في قلوب المحبين وخلّفنا بعده أيتاماً نعاني ألم الفراق على مرّ السنين، لقد أيتمت قيم الإنسانية بفقد حبيب الله تعالى، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون لقد اسودّت الدنيا بفراقك سيّدي وتنوّرت الآخرة بنور وجهك، فهنيئاً للجنان الخلد التي تضمّنت روحك الطاهرة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٤٨٤.

زَمَانُ الأَمَان

مريم الحسن/ السعودية

خطواتي في دربك..
تمحو ذنوباً عالقة على سطح ذاتي..
باستغفاري وتهجدي..
ونداءاتي..
باختلاف قلبي..
وعلل روحي..
وتقلّب فصول أوقاتي.
أسألك العقبى من هواجس نفسي..
وضربة في الصميم..
وخدوش على مدى الزمان..
تشوّه مسيراتي..
وسوف تزول..
بنهر حبّك سيّدي..
قطرة بعد قطرة..
ستحيي قطرات مياهك قلبي..
وترتوي حقولي الآيلة إلى الجفاف..
وذلك الاجتياح الذي كلّل حياتي..
فأغدو إليك ماشية..
في كلّ الطرقات..
وأسكن تلك المخيّمات..
أتدثر متعبة في لحافاتي..
وجدران خيمتي تئنّ..
وخلفي..
فوق أرض النجف..
تركت جبالاً من هموم وذهول..
وطريقي والمسير..
وغمامة العشق تسيّرني..
لأصل إلى شط الفرات..
ألهث بآهاتي..
وأقترب من ضريحك سيّدي..
وقد رأيت تفاصيل القضية..
تسفر من بين ثنايا شباكك..
وهي ليست ككلّ القضايا..
هي تاريخ مرتبط مع الزمان الآتي..
وخطواتي في طريقك أمان..
وليس كأيّ أمان..
هي مفتاح جنة الأتقياء..
وصلاتي في محرابك..
ليست كأيّ صلاة..
هي تهجّد ملائكة الجنة..
من حيث أولّي وجهي..
في كلّ الاتجاهات..
وحبّك علاج يداوي القلوب..
كقطرات من جنان الخلد..
تصب في ماء الفرات..
وما عطشك إلّا حكاية تُروى..
نوبة تصيب النفس والروح..
كأنها سيف يمزّق الجسد..
وجيش يقطع الرحم..
وروح ترحل إلى طريق الملكوت..
عند كلّ رحيل إليك سيّدي..
وعند كلّ نائبة وكلّ الذكريات..
تصلي عليك النفس حزينة..
وترتدي ثياب النائبات..

سَـوَاحِـلُ الحُـزنِ

لوية هادي الفتلاوي

سرحتُ في عالم الخيال..
ووقفتُ على ساحل بحر الجود والإحسان..
فوجدتُه للأرواح معبداً..
وللأملاك مقصداً..
وفي السماء فرقداً..
رأيت عين السماء تبكي حزناً لفقد أبي الزهراء عليها السلام..
فضمّني بحر الدمع بأمواجه، وفي قلبي عصارة لوعة الفراق..
بروحي فديتكَ يا حبيب الله تعالى..
فرغم الدهور تبقى خالداً في الشعور..
أنتَ طود لا تهزّه الرياح..
يا مَن وهب لأُمّته كلّ المعطيات وهي قمّة الإيثار..
يا مَن صوته بحر موّاج يصدح علماً وفهماً..
هو للإسلام عزٌّ وانتصارٌ وفيه ترفّع وتسامى..
فيحقّ للمنبر إذ يشكو لله تعالى حزنه..
مولاي أنتَ لكلّ جيل قبس منير..
ويومكَ لا زال كأمسه تلتهب منه نار الأسى..
ويعتصر القلب مرّة أخرى..
على مسموم هو فلذة كبد الزهراء عليها السلام وسليل المختار..
مَن هو للجود بحر زاخر..
وجوهر بكنز اللطف مذخور..
ويهتف صوت الآهات بلفظ النوائب..
ويذرف الدمع على منبع الجود والكرم..
وتمتزج آهات سامراء مع آهات فاطمة عليها السلام وأنينها بفقد أبيها ونجلها..
ملتقية وأنين زينب عليها السلام ونشيجها على قبر أخيها الحسين عليه السلام..
وبصوت يصدح: لبيك يا حسين.. لبيك يا سامراء..

خَدَمة أبي الفضل العباس عليه السلام يشمرون عن سواعدهم برفع راية حامي اللواء لِخدمة واستقبال زوار أبي الفضل العباس عليه السلام بمناسبة زيارة الأربعين.